COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK

IN COMPLIANCE WITH CURRENT
COPYRIGHT LAW
OCKER & TRAPP INC.
AND
COLUMBIA UNIVERSITY
PRODUCED THIS REPLACEMENT VOLUME
ON WEYERHAEUSER COUGAR OPAQUE NATURAL PAPER,
THAT MEETS ANSI/NISO STANDARDS Z39.48-1992
TO REPLACE THE IRREPARABLY
DETERIORATED ORIGINAL. 2000

كتاب

قرة العيون

ومفرح القلب المحزون

للامام العالم والبحر الفهامة

﴿ ابى الليث السمرقندى ﴾

نفعنا الله به وبعلومه آمين

يطلب من

مطبعة ومكتبة النصر

لصاحبها محمد عبد المعطى احمد نصر

بشارع الحلوجى بجوار الأزهر الشريف بمصر

BUTLSTAX
BP
189.6
.A285
1900a

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الباب الأول فى عقوبة تارك الصلاة)

قال الله عز وجل ان الصلوات كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال الله عز وجل واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال ابن عباس رضى الله عنهما ويل واد فى جهنم تستغيث جهنم من حره وهو مسكن من يؤخر الصلاة من وقتها وقال رسول الله ﷺ ما بين المسلم والمشرك الا ترك الصلاة فاذا تركها أى جحدها كان كافراً وروى عن النبى ﷺ أنه قال من تهاون بالصلاة عاقبه الله تعالى بخمس عشر عقوبة ستة منها فى الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة فى القبر وثلاثة عن خروجه من القبر فاما الستة التى تصيبه فى الدنيا فالاولى ينزع الله البركة من عمره والثانية يمسح الله سيما الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل لا يأجره الله سبحانه وتعالى عليه والرابعة لا يرفع الله عز وجل له دعاء الى السماء والخامسة تمقته الخلائق فى دار الدنيا والسادسة ليس له حظ فى دعاء الصالحين وأما الثلاثة التى تصيبه عند الموت فالاولى أنه يموت ذليلا والثانية أنه يموت جائعا والثالثة أنه يموت عطشان ولو سقى مياه بحار الدنيا ماروى من عطشه وأما الثلاثة التى تصيبه فى قبره فالأولى يضيق الله عليه قبره ويعصره حتى تختلف أضلاعه والثانية يوقد عليه فى قبره نار يتقلب فى جمرها ليلا ونهارا والثالثة يسلط الله عليه ثعبانا يسمى الشجاع الاقرع عيناه من نار واظفاره من حديد طول كل ظفر مسيرة يوم فيقول له أنا الشجاع الاقرع وصوته مثل الرعد القاصف ويقول له امرنى الله أن أضربك على تضييع صلاة الصبح من الصبح الى الظهر وأضربك على تضييع صلاة الظهر من الظهر الى العصر وأضربك على تضييع صلاة العصر من العصر الى المغرب وأضربك على تضييع صلاة المغرب من المغرب الى العشاء وأضربك على تضييع صلاة العشاء من العشاء الى الصبح وكلما ضربه ضربة يغوص فى الأرض

سبعين ذراعا فيدخل أظفاره تحت الأرض ويخرجه فلا يبرح تحت الضرب الى يوم القيامة فنعوذ بالله من عذاب القبر (وأما) الثلاثة التى تصيبه يوم القيامة فالأولى يسلط عليه من يسحبه الى نار جهنم على حر وجهه والثانية ينظر الله تعالى اليه بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهه والثالثة يحاسبه الله عز وجل حسابا شديداً ماعليه من مزيد سرمدا طويلا ويأمر الله عز وجل به النار وبئس القرار وقال النبي ﷺ الصلاة ميزانك ومنتهى كيلك فاذا وفيت نجيت واذا نقصت عذبت وقال رسول الله ﷺ من صلى الصبح فى جماعة أربعين يوما لم تفته ركعة واحدة كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وقال رسول الله ﷺ من صلى الصبح فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس بنى الله له قصراً فى جنة الفردوس الاعلى وقيل سبعين قصرا لكل قصر سبعون بابا من ذهب وفضة وقال رسول الله ﷺ انما مثل الصلاة كنهر جار على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات حتى لايبقى عليه درن قال فكذلك الصلاة تغسل الذنوب وقال النبى ﷺ من واظب على الصلوات الخمس بوضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها ويعترف أنها حق الله سبحانه وتعالى حرم الله عز وجل جسده على النار وقال النبى ﷺ من حافظ على الصلاة كانت له نجاة يوم القيامة ونورا وبرهانا ومن لم يحافظ على الصلاة لم تكن له نجاة يوم القيامة ولا نورا ولا برهانا ولا أمانا وقال النبى ﷺ لايمسح احدكم وجهه من التراب اذا سجد فى الصلاة فان الملائكة تصلى عليه مادام أثر السجود فى وجهه وجبهته وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كانت روح النبى ﷺ فى صدره وهو يقول أوصيكم بالصلاة وما ملكت ايمانكم فما برح يوصى بها حتى انقطع كلامه ﷺ وقال النبى ﷺ اذا ترك الرجل فريضة واحدة متعمدا كتب اسمه على باب النار فلان لابد له من دخول النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ قول اللهم لاتدع فينا شقيا ولا محروما ثم قال اتدرون الشقى المحروم قالوا لا يارسول الله قال الشقى المحروم تارك الصلاة لانه لاحظ فى الاسلام وقال رسول الله ﷺ تارك الصلاة على صحته لايقبل الله توحيده ولا أمانته ولا صدقته ولا صيامه ولا شهادته وقد تبرأ الله منه والملائكة والمرسلون وقال النبى ﷺ تارك الصلاة على صحته لاينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم الا ان يتوب ويرجع الى الله سبحانه وتعالى فيتوب الله عليه

وقال النبي ﷺ عشرة من أمتي يسخط الله عليهم يوم القيامة ويأمر الله بهم الى النار ووجوههم عظام بلا لحم فقيل يارسول الله من هم فقال شيخ زان وامام ضال ومدمن خمر وعاق لوالديه والماشي بالنميمة وشاهد الزور ومانع الزكاة وآكل الربا والظالم وتارك الصلاة الا ان تارك الصلاة يضاعف له العذاب يحشر يوم القيامة وقد غلت يداه الى عنقه والملائكة يضربون وجهه ودبره وجنبه وتقول له الجنة لست مني ولا أنا منك وتقول له النار أنا منك وأنت مني ومن أهلي ادن لي فوالله لأعذبنك عذابا شديدا فعند ذلك تفتح له نار جهنم فيدخل في بابها كالسهم المسرع فيهوى على أم رأسه فيها الى فرعون وهامان وقارون في الدرك الأسفل من النار (وقال) ﷺ لاتحل الزكاة لتارك الصلاة ولا تساكنوه ولا تجالسوه فان اللعنة تنزل عليه من السماء (قال) النبي ﷺ رأيت رجلا من أمتي جاءه الموت وكان بارا بوالديه فرد عنه بر ولديه سكرات الموت ورأيت رجلا من أمتي قد سلط عليه عذاب القبر فجاءه الوضوء فأنقذه ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الزبانية فجاءته الملائكة بذكر الله سبحانه وتعالى الذي كان يذكره ويسبح به في الدنيا فخلصته منهم ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما جاء الى حوض لم يصله من الزحام فجاءه صيامه فسقاه ورأيت رجلا من أمتي قائما والنبيون جلوس حلقا حلقا كلما جاء الى حلقة طردوه فجاء اغتساله من الجنابة لأجل الصلاة فأجلسه الى جانبي ورأيت رجلا من أمتي وأمامه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه فاستخرجه من الظلمة وأدخله في النور ورأيت رجلا من أمتي يكلم الناس المؤمنون ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يامعاشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا فكلموه وصافحوه وسلموا عليه ورأيت رجلا من أمتي يلقى النار وحرها وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه وحجابا من النار وقال ﷺ ان في النار واديا يقال له لملم فيه حيات كل حية نحو رقبة الجمل طولها مسيرة شهر تلسع تارك الصلاة في ذلك الوادي فيعلى سمها في جسده سبعين سنة ثم ينهرى لحمه وينقطع عظمه يعذبون تارك الصلاة في ذلك الوادي وأن في جهنم واديا يسمى جب الحزن فيه عقارب كل عقرب قدر البغل الاسود له سبعون شوكة في كل شوكة ذؤابة من

ثم تارك الصلاة تضربه وتفرغ سمها فى جسده فيجد حرارة سمها الف سنة ثم ينهرى لحمه على عظمه ويسيل من فرجه الصديد وتلعنه أهل النار نعوذ بالله من النار فلازم التوبة أيها العبد الضعيف مادام باب التوبة مفتوحا واعلم أن الرضا ليلوح وأنشد بعضهم فى المعنى هذه الابيات

قم فى ظلام الليل واقصد مهيمنا ... يراك فى الدجى تتوسل
وقل ياعظيم العفو لاتقطع الرجا ... فأنت المنى ياغايتى والمؤمل
فيارب فاقبل توبتى بتفضل ... فما زلت تعفو عن كثير وتمهل
اذا كنت تجفونى وانت ذخيرتى ... لمن اشتكى حالى ولمن اتوسل
حقيق لمن اخطأ وعاد لما مضى ... أو يبقى على أبوابه يتذلل
ويبكى على جسم ضعيف من البلى ... لعل يعود السيد المتفضل
قصدت الهى رحمة وتفضلا ... لمن تاب من ذلاته يتقبل

(الباب الثانى فى عقوبة شارب الخمر)

روى عن النبى ﷺ أنه قال لعن الله الخمر وبائعها وشاربها ومشتريها وروى عن رسول الله ﷺ انه يجىء شارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مندلعا لسانه على صدره يسيل بصاقه مثل الدم يعرفه الناس يوم القيامة فلاتسلموا عليه ولا تعودوه اذا مرض ولا تصلوا عليه اذا مات فانه عند الله سبحانه وتعالى كعابد الوثن وقال رسول الله ﷺ كل مسكر خمر وكل خمر حرام فمن شرب الخمر فى الدنيا حرم الله عليه خمر الآخرة فى الجنة وقال رسول الله ﷺ ثلاثة لايجدون ريح الجنة وأن ريحها يشم من مسيرة خمسمائة عام مدمن خمر وعاق والديه والزانى ان لم يتب وقال ﷺ يخرج شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز معلق فى عنقه والقدح فى يده ويملأ به جلده حيات وعقارب ويلبس نعلين من نار يغلى منهما دماغه ويكون قبره حفرة من حفر النار قريبا من فرعون وهامان (وروى) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال من أطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حيات وعقارب ومن قضى له حاجة فقد اعانه على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد أعانه على قتل مسلم ومن جالسه حشره الله اعمى لاحجة له وما شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه ابدا فوالذى نفسى بيده انه من شرب الخمر الا من كفر فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان بجميع ماانزله

الله سبحانه وتعالى على جميع الانبياء ومن استحل الخمر فانه برىء منى وأنا برىء منه والله سبحانه وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان من شرب الخمر فى الدنيا عطشه يوم القيامة عطشا شديدا ويحرق فؤاده ويخرج منه لسانه على صدره ومن تركه لاجلى سقيته يوم القيامة من خمر الجنة يوم القدس تحت عرشه وروى عنه ﷺ ان العبد إذا شرب شربة من الخمر اسود قلبه وإذا شرب ثانية تبرأ منه ملك الموت وإذا شرب ثالثة تبرأ منه رسول الله ﷺ واذا شرب رابعة تبرأ منه الحفظة واذا شرب خامسة تبرأ منه جبريل عليه السلام واذا شرب سادسة تبرأ منه اسرافيل عليه السلام واذا شرب سابعة تبرأ منه ميكائيل عليه السلام واذا شرب ثامنة تبرأت منه السموات واذا شرب تاسعة تبرأت منه سكان السموات واذا شرب عاشرة غلقت دونه أبواب الجنان واذا شرب حادية عشرة فتحت له النيران واذا شرب ثانية عشرة تبرأت منه حملة العرش واذا شرب ثالثة عشرة تبرأ منه الكرسين واذا شرب رابعة عشرة تبرأ منه العرش واذا شرب خامسة عشرة تبرأ منه الجبار جل وعلا وتبرأ منه الانبياء والملائكة أجمعون وتبرأ منه رب العالمين فقد هلك فى جهنم مع المذنبين وأن الله سبحانه وتعالى يسقيه فى جهنم قدحا من نار تسقط عيناه وينهرى لحمه من وهج ذلك القدح فاذا شرب يقطع امعاءه ويخرجها من دبره ويل لشارب الخمر مما يلقى من عذاب الله سبحانه وتعالى وعن أسماء بنت زينب قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من شرب الخمر فى بطنه لم يقبل الله سبحانه وتعالى منه حسنة فان مكثت اربعين يوما ولم يتب ومات قبل الاربعين مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله أن يسقيه طينة الخبال قال يارسول الله وما طينة الخبال قال صديد أهل النار والدر والقيح وقال ابن مسعود رضى الله عنه اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم انبشوا قبره فان لم تجدوا وجهه مصروفا عن القبلة فاقتلونى فان رسول الله ﷺ يقول اذا شرب الخمر أربع مرات سخطه الله سبحانه تعالى وكتب اسمه فى سجين ولا يقبل الله منه صومه ولا صلاته ولا صدقته الا ان يتوب فان تاب والا فمأواه النار وبئس المصير (وعنه) ﷺ أنه قال يساق أهل الزنا وشارب الخمر الى النار يوم القيامة فاذا دنوا منها فتحت لهم أبوابها فاستقبلتهم الزبانية بمقامع من حديد ويضربونهم فى باب النار بعده أيام الدنيا ثم يدفعونهم الى منازلهم فى النار فلا يبقى عضو فيه

تلدغه عقرب وتنهشه حية على رأسه أربعين سنة لايبلغ الدرجة ثم يرفعه للهب الى رأس الطبقة فتضربه الزبانية فيهوى الى قعر النار كلما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ثم يعطشون عطشا شديدا فينادون واعطشاه اسقونا شربة من الماء فتقدم لهم الملائكة الموكلون بعذابهم اقداحا من جهنم تغلى وتفور فاذا تناول شارب الخر القدح سقط لحم وجهه فاذا وصل الحميم فى بطنه قطع أمعاءه وخرجت من دبره ثم تعود كما كانت ثم يضرب فهذه عقوبة شارب الخر

(وقال) رسول الله ﷺ يأتى شارب الخر يوم القيامة والكوز معلق فى عنقه والطنبور فى كفه حتى يصلب على خشبة من نار فينادى مناد هذا فلان بن فلان فيخرج من فمه نتنة ويلعنونه ثم تبقيه الزبانية من الصلب ويطرحونه فى النار فيبقى فيها ألف سنة فينادى واعطشاه ثم يرسل الله تعالى عليه عرقا منتنا فينادى رب ارفع عنى هذا العرق فلا يرفع عنه حتى تجىء نار تحرقه فيصير رمادا ثم يعيده الله سبحانه وتعالى فيخلقه خلقا جديدا من نار فيقوم مغلولة يداه مقيدة رجلاه ثم يسحب فيها بالسلاسل على وجهه يستغيث من العطش فيسقى من الحميم ويستغيث من الجوع فيطعم بالزقوم فيغلى فى بطنه وعند مالك نعال من نار فيلبسه منها نعلين يغلى منهما دماغه حتى يخرج المخ من ارنبته وأضراسه من جمر يخرج منه لهيب النار من فمه وتتساقط احشاؤه من قدامه ثم يجعل فى تابوت من نار ألف سنة طويل عذابه ضيق مدخله سائل صديده متغير لونه يقول يارباه قد أكلت النار لحمى فويل له اذا شكا لايرحم واذا نادى لايجاب ثم يستغيث من العطش فيسقيه مالك شربة الحميم فيتناولها فتتساقط أصابعه فاذا نظرها وقعت عيناه وخدوده ثم يخرج من التابوت بعد ألف عام فيجعل فى سجن حيات وعقارب مثل من البخت يأخذون بقدميه ثم يوضع على رأسه خرزقة من نار ويجعل فى مفاصله الحديد وفى يده الاغلال وفى عنقه السلاسل ثم يخرج من السجن بعد ألف سنة فتأخذه الزبانية الى وادى الويل والويل واد من اودية جهنم أشدها حرا وأبعدها قعرا وأكثرها حيات وعقارب ويبقى فى وادى الويل ألف سنة ثم ينادى يامحمد يامحمد فيسمع النبى ﷺ نداءه فيقول يارب صوت رجل من أمتى فى جهنم فيقول الله سبحانه وتعالى هذا رجل من أمتك شرب الخر فى الدنيا ومات غير تائب فيقول النبى ﷺ يارب قد خرج من شفاعتى الا أن تعفو عنه فتب أيها العبد من الذنوب

اليه واعتذر من الخطايا لديه وقال عليه الصلاة والسلام يخرج شارب الخمر من قبره متورمة سيقانه ولسانه مدلع على صدره وفى بطنه نار تؤكل أمعاءه فيصيح بصوت جهورى تفزع منه الخلائق والعقارب تلدغ بين جلده ولحمه ويلبس نعلين من نار يغلى منهما دمه ويكوى فى النار قريبا من فرعون وهامان فمن أطعم شارب الخمر لقمة سلط على جسده حية وعقربا ومن قضى له حاجة فقد أعانه على هدم الاسلام ومن اقرضه شيئا فقد أعانه على قتل مسلم ومن جالسه الله تعالى أعمى بلا حجة ومن شرب الخمر فلا تزوروه وان مرض فلا تعودوه فو الذى بعثنى بالحق ماشرب الخمر أحداً الا كان ملعونا فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ماأنزل الله سبحانه وتعالى على انبيائه ولا يستحل الخمر الا كافر وانا برىء منه وان شارب الخمر يموت عطشان فينادى واعطشاه الف سنة والذى بعثنى بالحق نبيا وان شارب الخمر يجىء يوم القيامة فيقول الله سبحانه وتعالى لملائكته خذوه فيبرز له سبعون الف ملك يسحبونه على وجهه وازيدكم من كان فى قلبه مائة آية من كتاب الله تعالى وصب عليها الخمر يجىء يوم القيامة كل حرف من القرآن يخاصمه بين يدى الله عز وجل ومن خاصمه القرآن فقد هلك (وروى) عن عمر ابن عبد العزيز أنه قال كنت ذات ليلة ذاهبا الى المسجد واذا بنسوة يتباكين على الطريق فقلت لهن ماقصتكن قلن مريض عندنا نعوده ونكره عليه الشهادة فلم يقبلها فتعال اكتسب اجره ولقنه الشهادة فلقنته لاإله إلا الله محمد رسول الله فلم يقبلها فكررتها عليه ففتح عينيه وقال كفرت بلا لااله الا الله وتبرأت من الاسلام وخرجت روحه فخرجت من عنده وأعلمت النساء بحاله وناديت ياقوم لاتصلوا عليه ولاتدفنوه فى مقابر المسلمين فانه مات كافراً فسألوا أهله ماكان يفعل فقالوا مانعلم له ذنبا غير أنه كان يشرب الخمر فالخمر سلب ايمانه عند الموت فتب ايها العبد الضعيف قبل مقاطعة الرب اللطيف فياويل من عصاه وكانت النار مأواه فبادر الى التوبة مادام فى الجسم وعلم الوصال يلوح والباب للتائبين مفتوح (وروى) عن النبى ﷺ أنه قال اذا تاب العبد عرجت الملائكة الى السماء فيقولون ياربنا عبدك فلان قد استيقظ من سنة الغفلة واللعب ووقف بين يديك ذليلا فيقول الله ياملائكتى زينوا السموات والارضين لقدوم انفاس حضرته وافتحوا أبواب التوبة لقبول توبته فان نفس التائب عندى اذا تاب أعز من الارضين والسموات فمن لازم التوبة وقام فى الخدمة

بدلت ذنوبه حسنات والله تعالى اعلم

(الباب الثالث فى عقوبة الزنا)

قال رسول الله ﷺ احذروا الزنا فان فيه ست خصال ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فاما الثلاثة التى فى الدنيا فانه يذهب البهاء من وجهه ويورث الفقر وينقص العمر وأما التى فى الآخرة فانه يوجب سخط الله وسوء الحساب والخلود فى النار ويقول الله تبارك وتعالى لبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون وقال رسول الله ﷺ ان الزناة يأتون يوم القيامة تشتعل وجوههم نارا يعرفون بين الخلائق بنتن فروجهم يسحبون على وجوههم الى النار اذا دخلوها يلبسهم مالك دروعا من نار لوضع درع الزانى على جبل شامخ عال ساعة لصار رمادا ثم يقول مالك يامعشر الزبانية اكووا عيون الزناة بمسامير من نار كما نظرت الحرام وغلوا أيديهم بأغلال من نار كما أمدت الى الحرام وقيدوا أرجلهم بقيود نار كما مشت الى الحرام فتقول الزبانية نعم نعم فتغل الزبانية أيديهم بالاغلال وأرجلهم بالقيود وأعينهم تكوى بالمسامير فهم ينادون يامعشر الزبانية ارحمونا وخففوا عنا العذاب ساعة فتقول لهم الزبانية كيف نرحمكم ورب العالمين غضبان عليكم (وقال) رسول الله ﷺ من ملا عينه من حرام ملا الله عينه من جمر جهنم ومن زنا بامرأة حرام اقامه الله من قبره عطشان باكيا حزينا مسودا وجهه مظلما فى عنقه سلسلة من نار وسرابيل على جسده من قطران ولا يكلمه الله ولا يزكيه وله عذاب اليم (وقال) رسول الله ﷺ من زنا بامرأة متزوجة كان عليها وعليه فى القبر عذاب نصف هذه الامة فاذا كان يوم القيامة يحكم الله عز وجل زوجها فى حسناته ويحمله ذنوبه ويسوقه الى النار اذا كان ذلك بغير علمه فان علم زوجها أن أحدا زنا بزوجته ويسكت حرم الله عليه الجنة لأن الله كتب على باب الجنة انت حرام على الديوث الذى يدرى القبح على أهله ويسكت لا يدخل الجنة أبدا وان السموات السبع تلعن الزانى والديوث (وفى) بعض الكتب المنزلة ان أصحاب الفروج الزانيـــة يحشرون يوم القيامة وفروجهم توقد نار ويحشرون وأيديهم مغلولة الى أعناقهم تسحبهم الزبانية وتنادى عليهم يامعشر الناس هؤلاء الزناة قد جاؤكم مغلولة أيديهم الى اعناقهم توقد فروجهم نارا فيتفرجون عليهم فتضيح النار من فروجهم روائح منتنة تتقول الزبانية هذه روائح فروج الزناة الذين زنوا

ولم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله فلا يبقى عند ذلك بار ولا فاجر الا قال اللهم العن الزناة (وقال) رسول الله ﷺ ليلة اسرى بى الى السماء رأيت رجالا ونساء محبوسين من العقارب والحيات والعقارب تلدعهم والحياة تنهشهم فوضع كل قبلة جرت بينهما تدفعهم العقارب بمقارتها وفى كل مقارة من مقاراتها اوية سم تفرغ فى لحم من تقرصه يسيل من فروجهم الصديد تصيح أهل النار من نتنه وهم معلقون بشعورهم قلت من هؤلاء ياجبريل قال هم الزانون والزانيات نعوذ بالله من فعل أهل النار ومن غضب الجبار (وقال) رسول الله ﷺ من صافح امرأة حراما أى أجنبية جاء يوم القيامة ويده مغلولة الى عنقه بسلسلة من نار فان زنى بها نطق فخذه بين يدى ربه يقول فعلت كذا على كذا فى موضع كذا فى شهر كذا فيقع لحم وجهه ويبقى وجهه عظما بلا لحم فيقول الله عز وجل للحم ارجع باذنى فيرجع باذنه ويبقى وجه الزانى أسود أشد سوادا من القطران فيكابر الزانى ويقول ماعصيتك قط يارب فيقول الله سبحانه وتعالى للسان اخرس فيخرس اللسان فعند ذلك تتعلق الجوارح فتقول اليد إلهى انى للحرام تناولت وتقول العين وانا للحرام نظرت وتقول الرجل وأنا للحرام مشيت ويقول الفرج وأنا للحرام فعلت ويقول الحافظ وأنا سمعت ويقول الاخر وأنا كتبت وتقول الأرض وانا نظرت فيقول الله عز وجل وانا وعزتى وجلالى اطلعت وسترت ياملائكتى خذوه وفى عذابى القوه ومن سخطى اذ يقود فقد اشتد غضبى على من قل حياؤه فاستيقظ ياصاحب العلل والعيوب ومن يستغفر عنك بعد الموت ومن يتوب وقال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل يحب من يعبده ان يكون متضرعا بين يديه داعيا بالدعاء اليه ان سأله أعطاه وان دعا لباه الا وان الله سبحانه وتعالى يقول أنا حبيب التوابين وأنا ملجأ المتقطعين وانا غياث المستغيثين من هو الذى سألنى فخيبته ومن ذا الذى تاب الى وما قبلته ومن الذى قصدنى فما اعطيته أنا الكريم ومنى الكرم وأنا الجواد ومنى الجود أعطى من سألنى ومن لم يسألنى ما عن بابى مهرب للخاطئين ثم قرأ ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

(الباب الرابع فى عقوبة اللواط)

قال الله تعالى اتاتون الذكر ان من العالمين وتدرون ماخلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون (وقال) عليه الصلاة والسلام من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما خذ اللواط ان يرمى صاحبه

من سطح شاهق عال ثم يرمى بالحجارة حتى يموت لأن الله تعالى قد رجم قوم لوط بالحجارة من السماء ولو اغتسل الذى يفعل اللواطة بمياه الارض جميعا لم يزل نجسا حتى يتوب لأن الشيطان اذا رأى الذكر على الذكر هرب خشية العذاب واذا ركب الذكر على الذكر اهتز العرش وتكاد السموات تقع على الأرض فتمسك الملائكة باطراف السموات ويقرؤون قل هو الله أحد حتى يسكن غضب الجبار وروى عن عيسى عليه السلام أنه دخل على نار توقدت على نار فى البرية فأخذ عيسى ماء ليطفئها عنه فانقلبت النار غلاما وانقلب الرجل نارا فبكى عيسى عليه السلام وقال يارب ردهما الى حالهما الاول حتى أرى ماذنبهما فانكشفت تلك النار عنهما فاذا هما رجل وغلام فقال الرجل ياعيسى أنا قد كنت فى دار الدنيا مبتلى بحب هذا الغلام فحملتنى الشهوة بان فعلت به فى ليلة الجمعة ثم فعلت به فى يوم آخر فدخل علينا رجل فقال ياويلكم اتقوا الله فقلت له أنا لاأخاف ولا اتقى فلما مت ومات الغلام صيرنا الله عز وجل نارا فتحرقنى مرة ومرة أصير نارا فاحرقه فهذا عذابنا الى يوم القيامة نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار (وقال) رسول الله ﷺ سبعة يلعنهم الله سبحانه وتعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين والفاعل والمفعول به فى عمل قوم لوط وناكح الأم وبنتها والزانى بامرأة جاره وناكح المرأة فى دبرها وناكح يده الا ان يتوب ومؤذى جاره (قال) سليمان ابن داود عليهما السلام لابليس لعنه الله اخبرنى أى الاعمال احب اليك قال إبليس ليس لى شىء أحب الى من اللواط ولا ابغض الله عز وجل من ان يأتى الرجل الرجل والمرأة المرأة وليس شىء أحب الى من ذلك قال سليمان لا بليس ويلك ولم ذلك قال لانه ليس أحد يعتاده ولا يكاد يصبر عنه ساعة لأن الله سبحانه وتعالى يغضب عليهم غضبا شديدا ومن اشتد غضب الله عليه يحجبه عن التوبة (وقال) رسول الله ﷺ اللعب بالنرد من عمل قوم لوط والمسابقة بالحمير والمحارشة بين الكلاب والمناطحة بين الكباش والمناقرة بين الديوك ودخول الحمام بلا مئزر ونقص المكيال وبخس الميزان كل هذه أفعال قوم لوط ويل لمن فعلها وذنبهم الاكبر اكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال فلما كسفوا ازار الحياة عن رؤوسهم وبارزوا الله عز وجل بالمعاصى نكسهم الله عز وجل على رؤوسهم وقلب مدائنهم أى جعل أعلاها أسفلها ورجمهم بالحجارة من السماء (وقال) جعفر بن محمد رضى الله عنهما أنه جاءه امرأتان قارئتان

القرآن فقالتا هل فى كتاب الله عز وجل غشيان المرأة للمرأة فقال نعم كانوا على عهد تبع فاهلك الله سبحانه وتعالى قوم تبع بسبب ذلك فاخبر الله عز وجل نبيه محمد ﷺ أنه صنع لهن جلبابا من نار ودرعا من نار ونطافا من نار وتاجا من نار وخفين من نار وفى خبر آخر ان المرأة ركبت المرأة يأمر الله سبحانه وتعالى ملكا أن يصنع لهن جلبابا من نار ودرعا من نار وخفا من نار ومن فوق ذلك كله علق من نار ملىء عقارب وأتيان المرأة فى دبرها اعظم اللواط لا يفعله الا الكافر (وقال) رسول الله ﷺ لعن الله بيتا يدخله مخنث (وقال) النبى ﷺ لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء (وقال) ﷺ من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث فى قبره اكثر من ساعة ويبعث الله عز وجل اليه ملكا هيئته كهيئة الخطاف فيخطفه برجله ويطرحه فى بلاد قوم لوط فيقذف معهم فى النار ويكتب على وجهته آيس من رحمة الله تعالى (وقال) رسول الله ﷺ يؤتى يوم القيامة باطفال ليس لهم رؤوس فيقول الله سبحانه وتعالى لهم وهو أعلم بهن من انتم فيقولون نحن المظلومون فيقول الله عز وجل وهو اعلم بهن من ظلمكم فيقولون ظلمنا آباؤنا لانهم كانوا يأتون الذكران من العالمين فألقونا فى الابار فيقول الله سبحانه وتعالى سوقوهم على النار واكتبوا على جباههم آيسين من رحمتى فاجتنب رحمك الله الا بأس من الرحمة وتب الى الله سبحانه وتعالى من الخطايا والعصيان قبل أن تنطق الخوارج فيخرج اللسان وينادبكم بأسمائكم الملك الديان الذى لا يشغله شأن عن شأن فتضرع ايها العبد العاصى اليه وتب من الذنوب بين يديه فانه كريم حليم غفور رحيم

(الباب الخامس فى عقوبة آكل الربا نعوذ بالله من ذلك)

قال الله سبحانه وتعالى يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله يعنى المرابى يحارب الله ورسوله والله يحاربه فويل ان وقع الحرب بينه وبين الله عز وجل والحق غضبان عليه (وقال) رسول الله ﷺ ليلة اسرى بى الى السماء سمعت فوق رأسى رعدا وصواعق وبرقا ورجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت تغلى حيات وعقارب تلوح الحيات فى بطونهم فقلت ياأخى ياجبريل من هؤلاء قال آكلين الربا (وقال) من أكل من الربا ولو درهما واحد

فكانما زنى بأمه فى الاسلام (وقال) ﷺ اكلة الربا تصرعهم الزبانية كما يصرع المحموم (وقال) ﷺ لعن الله آكل الربا ومطعمه لغيره وشاهده وكاتبه والواشمة والمستوشمة والمحلل والمحلل له ومانع الزكاة (وقال) ﷺ يظهر فى آخر الزمان خصال أربع آكل الربا ولايمان الكاذبة فى البيع والشراء ونقص المكيال وبخس الميزان فاذا ظهر لك وقع فيهم الامراض وابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالسيف قال الله عز وجل يوم القيامة يقوم الناس لرب العالمين الا المرائى فانه يقوم ويقع مجنونا متخبطا حتى تفرغ الخلائق من الحساب وقال رسول الله ﷺ من أكل الربا ملا الله عز وجل بطنه نارا بعد ما اكل منه وان كسب ما لا يقبل الله سبحانه وتعالى شيئا من عمله ولم يزل فى سخط الله عز وجل ولعنته مادام عنده قيراطا واحد (وقال) رسول الله ﷺ الذهب بالذهب وزنا بوزن والفضة بالفضة وزنا بوزن والزائد والمستزيد يكوى به فى النار وان الربا يحيط بالحسنات ويبطل الطاعات ويعظم الخطيات فمن كان صائما وافطر عليه لم يقبل الله صومه ومن صلى وهو فى بطنه لم يقبل الله صلاته وان تصدق منه لم تقبل صدقته وما من ساعة تمضى على المرائى الا والحق يلعنه يوم القيامة فالحق عز وجل يحاربه ولا ينظر اليه ولا يكلمه فانظر مع ضعفك عن محاربة الله سبحانه وتعالى من هذا المغلوب الملقى فى النار (وقال) رسول الله ﷺ ان فى جهنم واديا تستغيث أهل النار من حره فى كل يوم خمس مرات لو لقيت فيه الجبال لذابت من حره يسجن فيه المتهاونون بالصلاة والمطففون فى المكيال وأهل بخس الميزان فويل لمن باع الجنة التى عرضها السموات والأرض بحبة أو حبتين وقال رسول الله ﷺ الذى يبخس الميزان يجىء يوم القيامة أسود الوجه التغ اللسان ازرق العينين فى عنقه ميزان من نار يقول له زن هذا الى هذا فيعذب بين الجبلين خمسين الف سنة (وقال) عياض انما تسود الوجوه يوم القيامة من تطعيف الكيل (وقال ﷺ أيها الناس اتقوا خمسا قبل خمس ما نقص قوم المكيال الا ابتلاهم الله سبحانه وتعالى بالغلاء ونقص الثمرات وما نكث قوم عهدهم الا سلط الله عليهم عدوهم وما منع قوم الزكاة الا أمسك الله سبحانه وتعالى عنهم قطر المطر ولا البهائم لم يسقوا قطرة وما ظهرت الفاحشة فى قوم الا سلط الله عليهم الطاعون وما حكم قوم بغير القرآن الا اذاقهم الله عز وجل جورا واذا بعضهم بأس بعض (وقال) رسول الله ﷺ ان على متن الصراط كلاليب من

نار فمن تقلد درهما حراما تعلقت كلاليب النار فى رجليه فلا يستطيع المرور على الصراط حتى يرد ماأخذه من أهله من حسناته فان لم يكن له حسنات حمل من ذنوبهم ووقع فى النار . فردوا المظالم الى أهلها قبل أن تاخذ من الحسنات (وقال) رسول الله ﷺ من سرق شيئا جاء يوم القيامة وفى رقبته طوق من نار ومن أكل شيئا حراما اوقدت النار فى بطنه ولها صوت يرعب الخلائق ساعة مايقوم من قبره حتى يقضى الله بين الخلائق ماهو قاض فدواوا بها المسكين أمراض علك بالتوبة من ذلك واسأل مولاك أن يشفيك ولعله يرحمك وفى قربه يا ويك قبل أن تقع فى العذاب يجزيك ويحزنك ويخرس لسانك ويختم على قلبك فتزود للرحيل فالقليل لايكفيك

(شعر) من لغب اقام فيه الحريق ... ان نفسى من الجوى لاتفيق
ان عينى تغيض بالدمع سكبا ... ورثى لحالى الحميم الصديق
كثرت منى الذنوب وانى ... لقليل الحيا ووجهى صفيق
ماله غير راحم يرحم الخلق ... تعالى نعم الشفيق الرحيم
وغدا تنصب الموازين بالقسط ... ويغشى العباد من كرب وضيق
نحن نلقى من نار تلظى ... قعرها بالعذاب قعر عميق
ياهيلى اين المفر بجرم ... ثم انى بحملها لا أطيق

(الباب السادس فى عقوبة النائحة)

قال الله تعالى وانا لنحن نحى ونميت ونحن الوارثون فكلما لايحسن السخط للقضاب عند ذبح كبشه كذلك لايحسن السخط عند امانته لعبده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا برىء ممن حلف أى كذب وخرق وسرق أخرجه مسلم فى الصحيح (وقال) الله عز وجل والذين لايشهدون الزور وقال النياحة (وقال) رسول الله ﷺ تخرج النائحة من قبرها شعثا غبراء عليها درع من جرب وجلباب من لعنة الله وسربال من قطران وهى واضعة يدها على صدرها وهى تنادى واويلاه والملك يقول آمين ثم تكون اجرتها على النياحة حظها من النار (وقال) رسول الله ﷺ لعن الله النائحة والمستمعة . قال بعض السادة سألت الحسن البصرى رضى الله عنه هل كن نساء المهاجرين فى زمن النبى ﷺ يفعلن كهذا قال لا والله لقد عثرت امرأة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد قتل ابوها وولدها وأخوها فى الغزاة وهى تبكى فقال لها النبى ﷺ ما الذى أصابك قالت فقد رجالى قال لها اصبرى ولك الجنة

قالت والله لاأبكى بعد هذا اليوم أبدا اذا كانت لى الجنة وان نساء هذا الزمان خمشن الوجوه وشققن الجيوب و نتفن الشعور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الاصوات الى الله سبحانه وتعالى صوتان قبيحان صوت النائحة عند المصيبة وصوت مزامير فى فرح لعن الله الزامر والمستمع قال الله تعالى وفى أموالهم حق للسائل والمحروم وهؤلاء جعلوا أموالهم حقا للمغنية عند النعمة وحقا للنائحة عند المصيبة يموت الميت وعليه الدين وعنده الامانة فى ذمته المظالم وقد لاقى الهول فى جذب روحه والمصائب عند ربه يتمنى التخفيف من اوزاره وقد أتاه الشيطان الى قبره فيسمع الملائكة تهدد بذنوبه وتودعه بالعقوبة فيقول له يافلان اتعرفنى والله لازيدنك عذابا وعقوبة فوق عذابك حيث تحاسب بغير ذنب جرى منك فيأتى أهله فيقول ما كان اهوان ميتكم عليكم ومأتمه فكانه زيالة فعلى مثل فلان يطول الحزن وعلى مثله يطول البكاء وعلى مثله يصلح الندب والنوح اطلبوا لكم فلانة النائحة ورغبوها بالمال فعند ذلك يأتون أهل الميت بنائحة مستأجرة تبكى بغير شجو تبيع عبرتها بالدراهم تفتن الاحياء فى دورهم وتعذب الموتى فى قبورهم تمنعهم أجرهم وتعظم عليهم وزرهم وتعدد على الميت فيغضب الله سبحانه وتعالى عليهم وعلى الميت فيفتح عليه فى قبره سبعين طاقة من نار وتدخل عليه كلاب سود تنهشه وزبانية تدق رأسه وتضربه فيقول الميت ياويلاه من جاءنى هذا العذاب فتقول الملائكة هذه هدية أهلك اليك فيقول الميت لاجزاهم الله عنى خيرا اللهم عذبهم كما عذبونى فتقول الملائكة لابد لكل واحد مثل هذا فيقول هم ناحوا وعددوا ولطموا فانا اى شىء ذنبى فيقول له ذنبك انك ماعدتهم ان لايحاربونى من بعدك فمن نسى المعاهدة على الوصية للأقارب ان لايحاربوا ربهم عذبه الله عز وجل (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النائحة اذا لم تتب قبل موتها بسنة لم تقبل توبتها لأن ذنبها عظيم فان ماتت غير تائبة تقوم القيامة وعليها ثياب من قطران ودرع من جرب ليس أحد يعذب بذنب أحد الا الميت فانه يعذب بقدر بكاء أهله عليه انما قالوا من لنا بعدك ياعزنا وجاهنا فيقعد فى قبره فتضربه الزبانية على كل كلمة ضربة حتى تنقطع مفاصله وتقول له الزبانية انت كما قال اهلك هل انت كنت رازقهم أو أميرهم أو كفيلهم فيقول لا والله يارب انى كنت ضعيفا وانت سبحانك الذى ترزقنى وترزقهم فيقول الله سبحانه وتعالى انما عاقبتك لأنك مانهيتهم عن

هذا (وعن) أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ توقد النائحة يوم القيامة على طريق بين الجنة والنار وثيابها من قطران وعلى وجهها غشاء من نار وتجىء الملائكة وقد رد الله روحه الى جسده فيمد بين يديها وتقول لها الزبانية نوحى كما نحت عليه فى الدنيا فتقول استحى اليوم فتضربها الملائكة ويقولون لها يالعونة لم لم تستحى من الله فى دار الدنيا اما علمت أن الله سبحانه وتعالى يسمعك فتقول النائحة كلمة أخرى فتنقطع رجلها فتقول كلمة أخرى فتنقطع يدها فتصيح ووايلاه ويقول الميت ماذنبى فتقول الملائكة ذنبك انك مانهيتهم قبل موتك ثم تضربه الزبانية ضربة فلا يبقى معه عضو يلزم الاخر الا وهو طائر عن جسده وكلما ضربوه ضربة يصيح صيحة تبكى منها الخلائق فلا يبرح يصيح وهو يتقطع سبع مرات ثم ان كان من أهل الخير يبعثه الله تعالى الى الجنة وان كان من أهل الشر يبعثه الله تعالى الى النار ثم يعطى النائحة حربة من نار ويلبسها درعا من نار وخوذة من نار ونعلين من نار تقول لها الزبانية يامعونة حاربى ربك اليوم كما حاربتيه فى الدنيا لتنظرى فى هذا اليوم من هو المغلوب الدلقل الخائف الملقى فى النار فتقول النائحة واولياه ثم تساق هى ومن حضرها ورضى بفعلها الى النار وهم يسحبون على وجوههم وقال رسول الله ﷺ من عددت من النياحة ولو سبع كلمات تبعث يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وجلباب من لعنة الله وهى واضعة يدها على رأسها وتقول ووايلاه والملك الذى يسحبها يقول آمين حتى يسلمها الى مالك خازن النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الله سبحانه وتعالى النوائح صفين فى النار صفا عن يمين أهل النار وصفا عن شمالهم ينبحن كما تنبح الكلاب على أهل النار وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع امرأة تقرأ أبياتا فضربها بالدرة حتى انكشف خمارها فقيل له ياأمير المؤمنين اما لها من حرمة قال لا والله لان الله عز وجل يأمرنا بالصبر وهى تنتهى عنه وينهانا عنه الجزع وهى تأمر به وتأخذ الاجرة على عبرتها وقال ﷺ ثلاث من الكفر بالله شق الجيوب وخلق الشعور وقال لطم الخدود والنياحة وان الملائكة لاتصلى على نائحة ولا مغنية لأنه سبحانه وتعالى لعن النائحة والمغنية الواشمة المستوشمة ولعن اللاطمة خديها والصارخة بويلها ولعن النائحة والمستمعة وقال ليس للنساء فى اتباع الجنائز من اجور وقال رسول الله ﷺ ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقال الله سبحانه وتعالى

واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال ان الصراط ينصب على متن جهنم كما ينصب الجسر عن يمينه وشماله فان كان الانسان يصلى نصب له ستر عن يمينه وان كان صابراً على الشدائد ينصب له ستر عن يساره وان كان غير مصلى ولا صابر يأكل لهب النار جبينه وقت العبور على الصراط فاستعينوا بالصبر والصلاة ليدفع عنكم لهب النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادى مناد من له على الله دين فتقول الخلائق ومن ذا الذى له على الله دين فتقول الملائكة من ابتلى بما يحزن قلبه ويبكى عينيه فصبر احتسابا لله سبحانه وتعالى فليقم بأخذ أجره من الله فى هذا اليوم فتقوم خلائق كثيرة من أهل البلاء فتقول الملائكة ليست الدعوى بلا بينة أرونا صحائفكم فينظرون فى صحائفهم فمن وجد فى صحيفته سخطا أو كلاما فاحشا يقولون اقعد فما أنت من الصابرين وكذلك اذا وجدوا فى صحيفة المرأة سخطا يردونها من بينهم وتأخذ الملائكة الصابرين من الرجال والنساء حتى يوصلوهم الى تحت العرش فيقولون ياربنا هؤلاء عبادك الصابرين فيقول الله عز وجل ردوهم الى شجرة البلوى فيردونهم الى شجرة أصلها ذهب وأوراقها حلل وظلها يسير الراكب فيه مائة عام فيجلسون تحت ظلها ويتجلى عليهم الحق سبحانه وتعالى واحد بعد واحد وواحدة بعد واحدة يعتذر اليه كما يعتذر الرجل الى صاحبه يقول لهم ياعبادى الصابرين انما ابتليتكم لا لهوانكم على بل لكراهكم عندى وقد أذنت ان أحط عنكم بالبلاء فى دلو الدنيا ذنوبكم واوزاركم وأبلغكم درجات عالية ما كنتم تصلون اليها باعمالكم فصبرتم لاجلى واستجبتم منى ولم تسخطوا قضائى فاليوم استحى منكم لاأنصب لكم ميزانا ولا أنشر لكم ديوانا انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فلا أحاسبكم ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى الى الفقراء ويقول ياعبادى الفقراء انى ما ابتليتكم بالفقر لهوانكم على ولا لعزة الدنيا عندى ولكن قضيت ان من ملك من ملك الدنيا شيئا أحاسبه عليه واسأله من اين اكتسبه وفى أى شىء أخرجه فاحببت لكم الفقر ليخفف عنكم حسابكم وتستوفوا نصيبكم موفورا فمن كان قد سقاكم فى دار الدنيا شربة أو أطعمكم لقمة وكساكم خرقة فهو فى شفاعتى ثم يعتذر الى امرأة فقدت ولدها وصبرت فيقول لها ياأمتى قضيت أجل ولدك فى اللوح المحفوظ كذا ثم قبضته الى فما جزع لك قلب ولا ضاق لك صدر فابشرى اليوم برضاى وجمع شملك بولدك فى دار حياة لاموت فيها ومقام لارحيل منه ولا هم

ولا حزن ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى لأهل العمى والبرص والجذام وسائر الأمراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل لهم من الاجر ثم يعقد لهم رايات كرايات الصناجق والامرا فمن صبر على بلية من البلايا نصبت له راية ومن ابتلى بنوعين من البلاء فصبر نصبت له رايتان ومن صبر على ثلاثة أنواع من البلاء نصبت له ثلاث رايات ومن ابتلى بأكثر نصبت له أكثر ثم تأخذهم الملائكة ركبانا على النجائب والرايات بين أيديهم وهم سائرون الى الجنة فينظر الناس اليهم ويقولون هؤلاء الشهداء والانبياء فتقول لهم الملائكة والله ليس هؤلاء شهداء ولا انبياء ولكن هؤلاء قوم من عوام الناس قد صبروا على شدائد الدنيا فنجوا فى هذا اليوم فيقول ياليتنا قد وقعنا فى أشد البلاء وقرضت لحومنا بالمقاريض فكان لنا مع هؤلاء نصيب فاذا وصلوا الى باب الجنة قرعوا بابها فيجىء رضوان فيقول من هذا فتقول الملائكة لرضوان افتح فيقول فى أى وقت حوسبوا هؤلاء وخلصوا وبعض الناس نيام فى التراب والى الآن مانشر الحق عز وجل ديوانا ولا نصب ميزانا فتقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس عليهم حساب افتح لهم يارضوان أبواب الجنان ليقعدوا فى قصورهم آمنين فعند ذلك يفتح لهم رضوان الجنة فيدخلون الى منازلهم فيتلقاهم الخدم بالفرح والسرور والتهليل والتكبير فيجلسون على شرف الجنة خمسمائة عام يتفرجون على حساب الخلق حتى يفرغوا من الحساب فطوبى للصابرين قالوا يارسول الله ما الذى يثقل الميزان قال الصبر فكل من كان صبره أكثر كان صراطه اعرض (وقال) رسول الله ﷺ ليس كل الناس يجدون صراطا أرق من الشعرة وأحد من السيف مايجد الصراط على هذه الحالة الا الهالكون انما الناس يجدون الصراط على مستوى أعمالهم منهم من يجده على عرض جزيرة ومنهم من يجده عرض ذراع ومنهم من يجده عرض أربع أصابع على مقدار صبرهم على الشدائد وصبرهم على الطاعات ومنهم من يجده أرق من الشعرة وأحد من السيف وذلك الذى لاصبر له ومن لاصبر له لا دين له (وقال) رسول الله ﷺ اذا مات الولد وعرجت الملائكة بروحه يقول الله عز وجل ياملائكتى كيف تركتم أمتى وقد أخذتم ولدها وثمرة فؤادها وهو أعلم بذلك فيقولون ياربنا راضية ببلائك شاكرة لنعمائك فيقول الله سبحانه وتعالوا ابنوا لها بيتا من ذهب تحت عرشى وسموه بيت الصبر وفى حديث آخر سموه بيت الحمد (وقال) رسول الله ﷺ من فقد واحداً من الولد وصبر على

فقده كتب الله له عز وجل فى ميزانه من الاجر كوزن جبل احد ومن فقد ثنين وصبر على فقدهما أعطاه الله نورا يسعى بين يديه ينور له ظلمة الموقف ومن فقد ثلاثة من الاولاد وصبر على فقدهم غلقت عنه أبواب النار اذا عبر عليها ومن صبر على فقد احدى عينيه كان أول من ينظر الله وجه الحق تبارك وتعالى ويخلع الله الخلع على أهل العمى وتنصب راياتهم قبل أهل البلاء جميعهم ومن صبر على فقد عينيه جميعا بنى الله له بيوتا تحت العرش فيها من الملك مالا يصفه الواصفون ومن صبر على الغسل والوضوء احتراساً على الصلاة كتب الله له بكل شعرة على جسده حسنة ويخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وأجر تسبيحه له ومن صبر على أذى الناس كف الله عنه أذى جهنم ودخلها وان لجهنم بابا اسمه باب التشفى لا يدخله الا كل من شفى غضبه ومن لم يشف غضبه وترك حقه لله سبحانه وتعالى يغلق الله عنه ذلك الباب اذا عبر على الصراط وينقل الله سبحانه وتعالى حسنات من أذاه الى كتابه وينقل ذنوبه الى كتاب من أذاه ونعم الحاكم ومن صبر على فقد الاولاد الصغار وقال فى سبيل الله انا لله وانا اليه راجعون لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم تصلى عليه الملائكة ويرضى عليه الجبار جل جلاله ويجعل الله ذلك الولد الصغير ذخرا له على الحوض يسقيه يوم القيامة يوم العطش الاكبر (وقال) رسول الله ﷺ يقوم الناس يوم القيامة من القبور جياعا عطاشا فمن كان له صيام تطوع فى أيام الحر فى الدنيا يبعث الله تعالى له موائد الطعام وشرابا من الجنة يأتى صومه فيزاحم له الناس على الحوض ويملا ويسقيه ومن كان له ولد وقد مات وهو دون البلوغ فيزاحم ويسقيه ان صبر على فقده ولم يسخط على الله عز وجل ويجاريه فان أطفال المسلمين كلهم حول الحوض مع الجوارى والغلمان وعليهم اقبية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة واقداح من ذهب وهم يسقون آباءهم وأمهاتهم الا من حارب الله عز وجل فى فقدهم لم يؤذن الله لهم أن يسقوه (وقد) ورد فى الخبر الآخر أن أطفال المسلمين يجتمعون فى موقف القيامة فيقول الله تعالى للملائكة اذهبوا بهؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فتقول الخزنة مرحبا بذرارى المسلمين ادخلوا الجنة لا حساب عليكم فيقولون اين آباءنا وأمهاتنا فتقول لهم الخزنة ان آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم لأن عليهم ذنوبا ومطالبة وسيئات فهم يحاسبون ويطالبون بها فيقولون قد صبروا على فقدنا رجاء للثواب عند ذلك

اليوم فما ترد عليهم الخزنة جوابا قال فيقفون على باب الجنة يصيحون صيحة واحدة فيقول الله سبحانه وتعالى للملائكة وهو أعلم ما هـــذه الصيحة فيقولون ياربنا هذه أطفال المسلمين قد قالوا لاندخل الجنة الا مع آبائنا وأمهاتنا فيقول الله سبحانه وتعالى ليدخلن الجميع فتأخـــذ الأطفال بأيدى آبائهم وأمهاتهم فيدخلون الجنة فطوبى للصابرين وياخيبة للجازعين القليلى الصبر على مايفوتهم من الاجر وفقنا الله وايا كم لما يرضيه وجنبنا وايا كم السخط مما يقضيه وجعلنا وايا كم ممن يحبه ويواليه بفضله وامتنانه ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

(الباب السابع فى عقوبة مانع الزكاة)

قال الله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاه وقال الله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (وقال) رسول الله ﷺ ان المسلم اذا املك نصابا وهو عشرون مثقالا من الذهب لزمه أن يزكيه بنصف مثقال ومن ملك من الفضة مائتى درهم يلزمه زكاتها حيث تبقى سنة فى يده فاذا دار عليهم الحول وجبت عليه الزكاة فان لم يزكها صارت كلها مسامير من نار قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها من نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال رسول الله ﷺ من ملك نصابا ولم يزكه جاءه يوم القيامة فى صفة ثعبان عيناه تتقد نارا وأسنانه من حديد فيجرى خلق مانع الزكاة فيقول له اعطنى يمينك البخيلة حتى اقطعها فيهرب مانع الزكاة فيقول له اين المهرب من الذنوب فيلحقه ويقطع يمينه بأسنانه يبلعها ثم تعود كما كانت ثم يقطع اليسرى وكلما قطع بأسنانه صاح صيحة من الوجع فيرتعد منه أهل الموقف ثم لايبرح يأكل يده ويقطعها وهى تعود حتى يقف بين أيدى ربه مقطوع اليدين فيحاسبه حسابا شديداً ثم يأمر به الى النار فيقول من أنت فيقول أنا مالك الذى بخلت بزكاتى صرت عدوك اليوم فأنا أعذبك الى ان يعفو الله عنك ويسامحك الفقراء فيكبه على رأسه فى النار (وقال) رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده اما من احد ملك غنما أو بقرا أو ابلا لم يزكها الا جاءت يوم القيامة أقوى ما كانت فى دار الدنيا لها قرون من نار فتنطحه بقرونها وتدوسه بأظفارها حتى تشق بطنه وتقصف ظهره وهو يستغيث فلا يغاث ثم تصير سباعا وذئابا تعاقبه فى

النار (وقال) بعض السادة كنت فى شبابى جاهلا امنع الزكاة فكانت لى غنم ما كنت اخرج زكاتها فجاء لى ذات يوم فقير فشكالى من الحاجة والضرورة فأعطيته منها كبشا فنمت الليلة فرأيت فى المنام كأن الغنم جميعها قد اقبلت تهم على وتنطحنى وانا أبكى ولا أقدر على الهرب ولا أجد مغيثا فجاء ذلك الكبش الذى تصدقت به على الفقير فبقى يردهم عنى وكلما جاء كبش منهم يريد أن ينطحنى يقوم ذلك الكبش وينطحه ويرده عنى فغلبهم لكثرتهم وهو بمفرده وكادوا أن يهلكونى فانتبهت وقد انقطع قلبى من الفزع فقلت والله لاجعلن اتباعك كثيرة فتصدقت بثلثى غنمى وتبت من منع الزكاة ولقد رأيت عجبا من الذى تصدقت به ومن عداوة الباقى معى (وقال) رسول الله ﷺ مكتوب على باب الجنة انت حرام على البخيل ومانع الزكاة والديوث قال يارسول الله وما الديوث قال الذى يعلم القبيح على أهله ويسكت (قال) رسول الله ﷺ من أدى زكاة ماله تاما وافيا بطيب نفس سمى فى سماء الدنيا كريما وفى الثانية جوادا وفى الثالثة مطيعا وفى الرابعة سخيا وفى الخامسة مقبولا وفى السادسة محفوظا وفى السابعة مغفورا له ذنوبه وعلى العرش حبيب الله فمن لم يؤد زكاة ماله يسمى فى سماء الدنيا بخيلا وفى الثانية شحيحا وفى الثالثة ممسكا وفى الرابعة مفتونا وفى الخامسة عاصيا وفى السادسة منوعا منزع البركة لاحظ له فى مال ولا فى بر وفى السابعة مطرودا وصلاته مردودة لاتقبل بل يضرب بها وجهه (روى) أن شابا حسن الوجه دخل على داود عليه السلام وهو عروس ليلة عرسه وملك الموت جالس عند سيدنا داود ليسلم عليه فقال أتعرف هذا ياداود فقال نعم انه شاب مؤمن يحبنى وما يجب أن يدخل بيته الا ان جاء ينظرنى ويسلم على فقال ملك الموت ياداود قد بقى من عمره ستة ايام فاغتم داود لذلك فبقى الشاب سبعة أشهر بعد ذلك اليوم ولم يمت فجاء ملك الموت الى داود عليه السلام فقال لملك الموت انت قلت أنه ما بقى من عمر ذلك الشاب الا ستة أيام قال نعم ولكنه لما انقضت الستة أيام مددت يدى لاقبض روحه قال الله سبحانه وتعالى ياملك الموت خل عبدى فلان فانه خرج فوجد فقيرا اضطر فأعطاه زكاته ففرح بها فدعا له بطول العمل وأن يجعله رفيق داود عليه السلام فى الجنة فرضيت عنه وانى قد كتبت لك تلك الستة أيام ستين سنة وزدتها عشرة سنين فلا تقبض روحه الى بعد انقضاء المدة وقد كتبته رفيق داود فى الجنة فسبحان الكريم الوهاب (وقال) رسول الله ﷺ ينزل من السماء كل

يوم اثنتان وسبعون لعنة منها واحدة على اليهود وأخرى على النصارى وسبعون على مانع الزكاة وكل مال يؤدى زكاته فصاحبه حبيب الرحمن واذا مات صاحبه ووقع فى يد الورثة زكوه او لم يزكوه لم تزل الملائكة يكتبون حسناته لصاحبه الى يوم القيامة وكان ناجيا من عذاب القبر وعذاب النيران داخلا الى الجنة وكل مال لاتؤدى زكاته فهو خبيث وصاحبه خبيث ولا يزال وزره يجرى على صاحبه الى يوم القيامة ولو وقع عنه من يزكيه من بعده وما عبد ادى زكاة ماله بطيب نفس الا جاءه عقد من نور فى رقبته يشرق ذلك النور على المؤمنين يوم القيامة حتى يمشى فى نوره على الصراط ويدخل به الى الجنة وما من عبد منع زكاته الا جاءه ماله طوقا من نار فى عنقه لو إن ذلك الطوق وضع فى الدنيا لاحترقت الدنيا كلها وتقطعت جبالها ويبست بحارها نعوذ بالله من سخط الرحمن ونسأل الله القبول والغفران والنجاة من النار آمين

(الباب الثامن فى عقوبة قاتل النفس وقاتل الرحم)

قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (قال رسول الله ﷺ أعظم الكفار قتل النفس) فمن قتل نفسه بسكين لم تزل الملائكة تطعنه بتلك السكين فى أودية جهنم الى أبد الابد وهو خالد فى النار وهو آيس من شفاعتى وان ألقى نفسه من مكان عال حتى يموت فلا تبرح الملائكة تلقيه من شاهق عال الى واد فى النار الى أبد الابد والقاتلون محبوسون فى أبيار من نار وان علق نفسه بحبل فمات فلا يزال معلقا فى جذوع من نار الى أبد الابد آيسا من رحمته عز وجل وان قتل نفسه بغير حق فذلك هو الضلال المبين لاتبرح الملائكة تذبحه بسكاكين من نار كلما ذبحوه يسيل من حلقه دم اسود من قطران ثم يعود كما كان ثم يذبح هكذا تكون عقوبته الى أبد الابد والقاتلون محبوسون فى أبيار من نار خالدين فيها الى أبد الابد نعوذ بالله من ذلك وكذلك المرأة اذا طرحت نفسها قال الله سبحانه وتعالى واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت (وقال) رسول الله ﷺ يأتى المطروح يوم القيامة وله صوت مثل صوت الرعد وهو يستغيث أنا المظلوم ثم يتعلق بأمه ويقول يارب اسأل هذه لم قتلتنى فيقول سبحانه وتعالى لأم المطروح أقتلتيه أتظنين انى ما أرزقه فانى قد حرمت قتل النفس الا بالحق يا ملائكتى سلموا هذه المرأة الى مالك خازن النار يحبسها فى جب الأحزان فتتسلمها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويعملون ما يؤمرون فيضعون الطوق والسلسلة فى

عنقها ويسحبونها على وجهها الى النار فيرميها مالك فى جب الاحزان وهو جب عميق فيه نار تسمى نار الانيار اذا خمدت جهنم يفتح ذلك الجب فتتقد جهنم من جوه فيه سباع وذئاب وحيات وعقارب تنهش المعذبين وزبانية بأيديهم حراب من نار قطعن القاتلين فتبقى فى ذلك الجب خمسين الف سنة تعذبها حتى يقضى الله فيها بما يشاء نعوذ بالله من غضبه وعقابه (وقال) رسول الله ﷺ (أكبر الكبائر عند الله قتل النفس التى حرم الله قتلها بغير حق ولا يحل تعذيب نفس بغير حق وان العصفور اذا لعب به انسان حتى مات ولم يذبحه بغير حاجة يأتى يوم القيامة وله دوى كدوى الرعد القاصف فيقول يارب اسأل هذا لم عذبنى بغير حاجة ولم قتلنى فيقول الله سبحانه وتعالى أنا آخذ حقك وعزتى وجلالى اذهب لا يجاوزنى ظلم ظالم لاعذبن كل من عذب روحا بغير حق والا فانا الظالم اذا لم استوف للمظلوم من الظالم ثم يقول الله سبحانه وتعالى انا الملك الديان لا أظلم اليوم أحدا وعزتى وجلالى لا يجاوزنى اليوم ظلم ظالم ولو لطمه بكف أو ضربه بكف أو يد اليوم اقتص من الظالم للمظلوم ولا سألن العود لم خدش العود ولا سألن الحجر لم خدش الحجر ولا يدخل الجنة من عليه مظلمة حتى يؤديها من حسناته فان لم تكن له حسنات حمل من ذنبها المظلومين ومضى الى النار (وقال) ﷺ أكبر الكبائر الشرك بالله وقتل النفس بغير حق فلا اشفع فى المشرك بالله عز وجل كذلك لا أشفع فى قاتل النفس وكما أن المشرك مخلد فى النار كذلك قاتل النفس مخلد فى النار وكما أن غضب الله سبحانه وتعالى على المشركين شديد كذلك غضبه على قاتل النفس شديد وكما يلعن الله سبحانه وتعالى المشرك يوم القيامة كذلك يلعن قاتل النفس واذا وقعت على القاتل لعنة الحق ينقل على طبقات جهنم حتى تنخسف به الى الدرك الاسفل من النار وكما أعد الله المشركين عذابا عظيما أعد الله لقاتل النفس عذابا عظيما لان الله عز وجل قال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها غضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما الا من تاب فقد قال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فاذا تعمدت المرأة وأسقطت نفسها ثم اعترفت بذنبها وتضرعت الى الله عز وجل قبلها لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ودية الجنين ان كان مصورا ستمائة

درهم للورثة أبيه وأخوته وتستوهب منهم دينه أو تعتق لله سبحانه وتعالى رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال الله تعالى انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا يعنى لو اشترك الف نفس فى قتل واحد كان على كل واحد منهم القتل ويكون عليهم وزر من قتل الناس جميعا ومن أحسن الى نفس مضطرة بكسرة أو طعمة أوسقاها شربة ماء فى وقت عطش أو كربة فرجها على أخيه المسلم فكأنما أحيا الناس جميعا وكأنما حسن الى خلق الله سبحانه وتعالى (وقال) رسول الله ﷺ خيركم خيركم لنسائه ولأولاده وما ملكت يمينه (وقال) رسول الله ﷺ من المحسن الى نسائه وعياله وأولاده يعطى درجة المجاهدة فى سبيل الله (وقال) رسول الله ﷺ أفضل الصدقة بعد الزكاة درهم تنفقه على نفسك تصونها من مسألة الخلق ودرهم تنفقه على ولدك وما ملكت يمينك تصونهم عن الحاجة الى الناس يكتب الله لك أجره مضاعفا سبعين ضعفا (وقال) ﷺ من أمسى تعبا من طلب الحلال ليصون نفسه عن مسئلة الناس امسى مغفوراً له (وقال) ﷺ من احاطت يده على شىء فليحسن اليه فقال يارسول الله انى ليس لى زوجة ولا ولد ولا عائلة سوى دجاجة فقال ﷺ وانك قصرت فى علفها يوما واحدا لم يكتبك الله من المحسنين (وقال) ﷺ عليكم باللطف والرفق بنسائكم لا تظلموهن ولا تضيقوا عليهن فان الله عز وجل يغضب للمرأة اذا ظلمت كما يغضب لليتيم وقال ﷺ خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لأهلى ما اكرم النساء الا كريم ولا اهانهم الا لئيم (وقال) رسول الله ﷺ اول ما يحاسب الرجل على صلاته ثم بعد ذلك على نسائه وما ملكت يمينه ان احسن عشرتهن أحسن الله اليه وأول ما تحاسب المرأة على صلاتها ثم عن زوجها وجيرانها وجاء رجل فقال يارسول الله انى سىء الخلق أوذى زوجتى وأهل بيتى بلسانى فقال ﷺ أوذى لاهل بيته لا يقبل الله عز وجل عذره ولا حسنة من حسناته ولو صام الدهر واعتق الرقاب وكان أول من يدخل النار وكذلك المرأة اذا آذت زوجها لا تقبل صلاتها ولا حسنة من حسناتها حتى ترضيه وتعاشره بالمعروف فان الله سبحانه وتعالى يسألكم عن بعضكم بعضا يوم القيامة وقال رسول الله ﷺ يجب على الرجل أن يأمر أهل بيته بالصلاة ويضربهن على تركها قال رسول الله ﷺ اتقوا الله فى النساء فانهن أسرى فى أيديكم اخذتموهن بعهد الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاوسعوا

عليهن الكسوة والنفقة يوسع الله عليكم الارزاق ويفسح لكم فى الاعمار كما تكونون يكون الله لكم . روى أن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شكا الى الله خلق سارة فاوحى الله اليه انى خلقتها من ضلع اعوج فان جميع النساء خلقهن من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام الأقصر اليسار وان الضلع الاعوج ان قومته كسرته فاصبر عليها وتحملها على مافيها الا ان ترى نقصا فى دينها ومما جاء فى حق المرأة على زوجها قال رسول الله ﷺ يلزم الرجل تعليمه لأهله وما ملكت يمينه الوضوء ونيته والتيمم والغسل من الحيض والغسل من الجنابة والغسل من النفاس وحكم الاستحاضة وفرائض الوضوء والصلاة وسننها واعتقاد اهل السنة وترك الغيبة والنميمة وترق النجاسة والصمت عما لا يعنى وملازمة الذكر والآداب واجتناب اثم والسوء فان قصر عليه عن تعليمهن سأل واخبرهن والا تركهن يسألن عن ذلك باذنه ولا يحل للرجل أن يمنع أهل بيته عن مقام يسمعن فيه المواعظ من قوله تعالى وقول رسول الله ﷺ ليعرفن بذلك أمور دينهن ويحذروهن من دخول النار ولذلك قال رسول الله ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة يعنى على فرائض الدين

(الباب التاسع فى عقوبة عاق والديه)

قال رسول الله ﷺ فلو علم الله عز وجل فى الكلام شيئا أقل من أف ماقال الله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (قال) رسول الله ﷺ لو كان فى الكلام شىء أقل ماقال الله فلا تقل لهما أف فقد بالغ الله سبحانه وتعالى فى الوصية بالوالدين (وقال) ﷺ عاق والديه لو صام وصلى حتى بقى مثل الوبر ومات ووالديه غضبانان عليه لقى الله عز وجل وهو غضبان عليه ، قال ، ﷺ ليس بين عاق والديه وبين ابليس فى النار الا درجة واحدة ، وقال ، ﷺ ليلة اسرى بى الى السماء رأيت أقواما معلقين فى جذوع من نار فقلت لامين الوحى ياأخى ياجبريل من هؤلاء قال العاقون لوالديهم ، وقال ، رسول الله ﷺ من سب والديه نزل على رأسه فى جهنم بعدد كل قطرة نزلت من السماء الى الأرض نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن كل عمل يدخل النار ، قال ، رسول الله ﷺ لا يتعبنى شىء مثل ما اتعب مع العاقين لآبائهم وأمهاتهم اكون فى الجنة فاسمع صراخهم من الضرب والعقوبة واسمع بكائهم فيوجعنى قلبى الرقيق عليهم فاسجد تحت العرش واشفع فيهم فيقول الله عز وجل يامحمد ارفع رأسك فان

العاقين لوالديهم لا أخرجهم من النار حتى يرضى عليهم آباؤهم وأمهاتهم فارجع الى مكانى واشتغل عنهم ثم أعود واسمع صراخهم وبكاءهم فامضى واسجد ثانى مرة تحت العرش فيقول الله عز وجل يامحمد ارفع رأسك فيها طلبت أعطيتك الا العاقين فانهم لايخرجون من النار حتى يرضى آباؤهم فأمضى الى مكانى وأنساهم ثم أعود اسمع نحيبهم وبكاؤهم فأقول اللهم من ملكان يفتح باب طبقتهم حتى أنظر الى عذابهم فانى اسمع صراخهم عظيم فيقول الله عز وجل انى قـــد أمرته بذلك فعند ذلك امضى الى مالك فيفتح لى فانظر رجالا معلقين فى جذوع من نار والزبانية تضربهم بسياط من نار على ظهورهم وأفخاذهم حيات وعقارب تسعى تحت أرجلهم فتلدغهم فابكى رحمة لهم فارجع فاسجد ثلاث مرات تحت العرش فيقول الله عز وجل ليس لهم خروج الا برضاء والديهم فأقول يارب وأين والديهم فيقول الله عز وجل فى منازلهم فى الجنة ومنهم جماعة على الاعراف ومنهم جماعة فى جنة المأوى ومنهم جماعة فى غيرها فأقول الهى وسيدى عرفنى بكل من له والد فى الجنـة فيعرفنى الله سبحانه وتعالى بهم فاذهب اليهم وأقول لو رأيتم أولادكم وقد وكلت بهم زبانية تعاقبهم قد أحزن قلبى بكاؤهم وصراخهم فيذكروا آباؤهم ما جرى من الأولاد فى دار الدنيا فتقول واحدة من الأمهات دعه يعذب يارسول الله لأنه كان قد أهانى وشتمنى وكسر قلبى وقد كان قادرا على المال والدنيا وأنا أبيت جوعانة ويكسو زوجته المليح والغالى وأنا عريانة ثم يقول الآخر دعه يعذب فقد كان يضربنى اذا كلمته فى مصلحة حاله ويطردنى عن بيته وقد كان يفعل وكان يصنع فى قلوبهم الحقد مما مضى فأقول لهم ان الدنيا قـد مضت وقـد مضى ما مضى فاسمحوا لهم واصفحوا عنهم كرامة لمجىء اليكم فيقول الله عز وجل ياحبيبى يا محمد لاتشفق عليهم فوعزتى وجلالى ما اخرج أولادهم من النار الا برضا قلوبهم فيقول يارب فأمرهم ان يمشوا معى الى جهنم لينظروا عذابهم عسى أن يرحموهم فيأمر الله عز وجل يمشيهم معى فيأتون الى جهنم فيفتح عليهم مالك أبواب جهنم فاذا نظروا الى أولادهم وعذابهم يبكون ويقولون يا الله اما علمنا انهم فى العذاب الشديد فتصيح كل واحـدة من الأمهات لبنتها أو لابنها وان كان ولد فيصيح لولداه فاذا سمع الأولاد أصوات اباءهم وأمهاتهم يبكون ويقول كل واحـد لأمه يا أماه النار أحرقت كبدى والعقوبة أهلكتنى يا أماه ما كنت أهون عليك ان اقعد فى الشمس وحرها ساعة واحدة

ولا تشكيني شكوة يا أماه كيف سمعت بعذابي وصبرت عني اما ترحمين جلدي وعظمي فعند ذلك تبكي الآباء والأمهات فيقولون ياحبيبنا يامحمد اشفع فيهم فيقول الله عز وجل انى لا أخرجهم الا بشفاعتكم لأنى قد غضبت عليهم لأجلكم فيقولون الهنا وسيدنا تفضل علينا باخراج أولادنا من النار فيقول الله عز وجل للوالدة والوالد رضيتما عن أولادكما فيقولون نعم فيقول الله عز وجل كل من رسم له والده بخروجه فاخرجه وكل من لا يطلبه فدعه يعذب حتى قضى ماأشاء فاخرجهم وقد صاروا فحما فيجرى عليهم الماء من نهر الحيوان فينبت عليهم اللحم والجلد والشعر ويدخلون الجنة (وقال) رسول الله ﷺ أوصيكم بالصلاه وبر الوالدين فانه يزيد فى العمر والذى نفسى بيده ان العبد يكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيحسن الى والده فيجعلها الله عز وجل ثلاثين سنة ويسيء الى والده فيجعلها الله عز وجل ثلاث سنين أو ثلاثة أيام والاحسان الى الأهل والأقارب تزيد فى العمر والجفا عليهم ينقص فى العمل والرزق ويغضب الرب سبحانه وتعالى قاطع الرحم فى الدنيا يؤخر الله عذابه بعد الموت فيحبس روحه فى بئر برهوت على فم جهنم الى يوم القيامة (وقال) رسول الله ﷺ من عاق والديه فقد عصى الله ورسوله والعاق لوالديه اذا دفن فى قبره عصره القبر حتى تختلف أضلاعه وأشد الناس عذابا يوم القيامة فى جهنم ثلاث العاق لوالديه والزانى والمشرك بالله (وقال) بعض الصالحين دخلت فى الليل بين القبور فرأيت قبرا يخرج منه دخان فنظرت اليه فانشق وخرج منه زبانى اسود وفى يده عمود من حديد يضرب به حمارا فى رأسه وذلك الحمار ينهق ثم خرج الحمار بسلسلة من نار فأدخله الزبانى فى القبر ودخل خلفه وانطبق قبره فتعجب وبقيت متفكرا فلقيت امرأة فسألتها عن ذلك فقالت هذا كان يزنى ويشرب الخمر وكانت أمه مخاصمة له فيقول انهق كما ينهق الحمار فلما مات مسخه الله حمارا فى قبره وفى كل ليلة يخرجه الزبانى من قبره ويضربه ويقول له انهق ياحمار ثم يجره بسلسلة ويرده فى القبر ثم ينطبق عليه نعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار ومن عمل أهل النار فالمؤمن من يحمل نفسه المشقات والأمور الصعاب فزعا من القطيعة والبعد والعذاب كما قال المؤلف :

عسى ارى لطفك ياسيدى فى ساعة الموقف وقت الحساب

والله لازلت على بابه ولى ضنى جسمى فيه وذاب
وتجبر المكسور بالملتجى ويشتفى الطب بحلو العتاب
عساك يارب تزيل الشقا وتجبر العبد بكشف الحجاب
ويفرج المهجور ياسيدى ويسمع المسكين رد الجواب

﴿ الباب العاشر فى النهى عن المزامير والمغانى ﴾

قال ﷺ ينادى يوم القيامة من تحت العرش أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن اللهو والمزامير والباطن فى الدنيا اسمعهم حمدى وثنائى واخبرهم ان لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وقال رسول الله ﷺ بعثت بابطال المزامير والله عز وجل لاينظر فى ليلة القدر الى أصحاب المزامير وأما لشبابه فحرام ، روى ، عن نافع قال مشيت مع عبد الله بن الخطاب رضى الله عنه فسمع زمارة راع فسد أذنيه بأصبعيه وعدل عن الطريق وأسرع فى المشى ثم قال يانافع انقطع حس الزمارة فقلت نعم فأخرج اصبعيه من أذنيه ورجع الى الطريق وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع ماسمع مزمارا وشبابة ابدا ما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ، وقال ، أهل التفسير المكاء هو الشبابة والتصدية والتصفيق والغناء قالوا كانت الجاهلية يغنون ويصفرون فى المسجد بالشبابة اذا كان يوم عيدهم فسبهم الحق سبحانه وتعالى وذم فعلهم وأوعدهم على ذلك العذاب الأليم ، وقال ، رسول الله ﷺ ملعون الزامر والمستمع فمن سمع المطربات فى الدنيا لايسمع مطربات الجنة أبدا الا أن يتوب وان صوت داود عليه السلام يعدل بسبعمائة مزمار وهو المقرىء يوم مشاهدة الحق فاركوا هذا الطرب لذلك الطرب قال الله عز وجل لهم مايشاءون فيها ولدينا مزيد ، وقال ، رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار يؤتى بالموت فى صورة كبش أملح وينادى مناديا يا أهل الجنة اشرفوا ويا أهل النار اشرفوا فيشرفون كلهم فيقول اتعرفون هذا فيقولون بلى فيقال لهم هذا هو الموت فيذبح بين الجنة والنار وينادى مناديا يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فعند ذلك تعظم حسرات أهل النار ويرجعون باكين ويشتد فرح أهل الجنة ويرجعون الى قصورهم فيبعث الله سبحانه وتعالى لهم مغانى من الحور العين فيجلسون رياض الجنة فى ايوان من درة بيضاء وطوله مائة عام وعرضه خمسون عاما والنساء كلهن عند فاطمة الزهراء رضى الله عنها

والرجال عند النبي ﷺ في ايوان آخر وتنصب لهم المراتب والمساند ثم تتقدم الحور العين تغنى لهم بتمجيد الحق بأصوات لم يسمع السامعون أحسن منها وفي ذلك الميدان اشجار تحمل المزامير في كل غصن من أغصان الشجرة تسعون مزمارا فتنصب الملائكة تلك الأشجار أمام الحور العين ويقول الله سبحانه وتعالى للحور اسمعن عبادي الذين نزهوا أسماعهم عن المطربات في الدنيا لأجلي وتلذذوا في الدنيا بسماع كلامي وأحاديث رسول الله ﷺ فاليوم لهم الفرح والكرامات عندي فتغنى لهم الحور العين بتسبيح الحق وتوحيده وتمجيده وتوحده وتهب ريح من تحت العرش على تلك المزامير فتطرب القوم طربا عظيما فرحا بالوصال ويهيمون فتقدم اليهم الملائكة كراسي من ذهب عليهم مراتب منسوجة بالذهب وهي من السندس الاخضر بطائنها من استبرق فيجلسون على تلك الكراسي وتقول الملائكة الحق يقول لكم لاتزعجوا أعضائكم بالرقص فقد كفى ماتعبتم في الدنيا بالصلاة والعبادة اجلسوا على هذه الكراسي وهي تتمايل بكم على مقدار طرفة عين ففيها روح واجنحة فيطلعون على تلك الكراسي وتدور بهم على مقدار طرفة عين ان خففوا مغاني الجنة خفت وان ثقلوا ثقلت فيغيبون عن وجودهم من الطرب فيعطيهم الحق سبحانه وتعالى على مقدار درجاتهم عنده ويخلع عليهم خلعا مصقولا مطوسة بنور الرحمن طرزها بالذهب مكتوب في وسط الطراز بسم الله الرحمن الرحيم هذه الخلعة نسجت برسم فلانة بنت فلان أو فلان ابن فلان فاذا وقعت الخلع عليهم هللوا وكبروا فيسلم عليهم الحق رجلا رجلا وامرأة امرأة ويقول لهم مرحبا بعبادي وأهل طاعتي رضيت عنكم فهل رضيتم عني فيقول ياربنا لك الحمد والشكر كيف لانرضى وقد أكرمتنا غاية الكرامة فيقول الله عز وجل اجتنبتم ماحرمت عليكم وفعلت ما أمرتكم به وصمتم لأجلي وبكيتم خوفا من قطيعتي ولم تخالفوني فوعزتي وجلالي أرى اني لو أعطيتكم مهما أعطيتكم وما وفيتكم يا أحبابي وأهل طاعتي ومودتي ارجعوا الى قصوركم فيفتحونها فيجد كل واحد دارا لها سبعون الف باب على كل باب سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن في كل غصن سبعون الف نوع من الثمرة كل ثمرة لها لون لايشبه الآخر وساق كل شجرة من ذهب وأوراقها حلل كل ثمرة قدر الزاوية وبين كل صفين من الشجر سبعون سريرا من ذهب طول كل سرير ثلثمائة ذراع فاذا أرادوا أن يطلعوا فوقه تقاصر حتى يبقى قدر ذراع فاذا استووا فوقه طال حتى يبقى شاهقا

فى الهواء فان خطر لهم أن يمشى بهم مشى بهم فى أرض الجنة وان أرادوا أن يطير بهم طار بين الأشجار فيقطعون مازاد من فوق رؤوسهم وعلى كل سرير سبعون الف فراش ومخدة ومساند من السندس والاستبرق وحول كل سرير سبعون خادما فى يد كل خادم قدح من ذهب مكلل بسبعين الف لؤلؤة فى كل قدح لون من الشراب ولكل ولى سبعون جارية من الحور العين سرارى على كل حورية سبعون حلة يكاد نور تلك الحلل يخطف الأبصار وسبعون الف نوع من الحلى مكلل بالدر واللؤلؤ يتمتع ولى الله بمن أراد منهم قال الله سبحانه وتعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا (وقال) رسول الله ﷺ اذا كان وقت الصبح يأتى ملك يدق باب القصر فيقوم الخادم من هذا فيقول ملك من عند الله عز وجل قد جئت لسيدكم أو لسيدتكن جزاء صلاة الصبح فى الدنيا فيفتح الباب ويدخل الملك عليهم ويقول لهم السلام يقرؤكم السلام ويقول لكم انكم كنتم فى دار الدنيا ترفعوا الى صلاتكم فاقبلها منكم ولا أرى لكم جزاء وهذه الهدية قد أرسلها لكم الله عز وجل اليكم جزاء صلاة الصبح ثم يضع ذلك الملك سفرة من الذهب وعليها سبعون زبدية عشرة من الذهب وعشرة من الفضة وعشرة من الياقوت وعشرة من الزمرد وعشرة الدر وعشرة من المرجان وعشرة من العقيق فى كل زبدية لون من الطعام لا يشبه الآخر وعليها خبزا أبيض من الثلج بقدرة من يقول للشىء كن فيكون مجللة بمناديل من السندس الأخضر ويدخل ملك آخر ومعه طبق آخر من الذهب فيه فواكه من عند الحق جل وعلا وتيجان عقود وأساور وخلاخيل وخواتم فيعطى لكل انسان عشرة خواتم من ذهب مكتوب على فصوصها بالنور الأخضر على الفص الذى فى خاتم الابهام ياعبادى انا عنكم راض وعلى فص السبابة انتم لى وانا لكم وعلى الفص الثالث لا براح لكم من جوارى وعلى الفص الرابع تلذذوا بقربى من دار قرارى وعلى الفص الخامس زرعتم فى الدنيا وحصدتم فى الآخرة وعلى الفص السادس طالما سجدتم لى والناس غافلون وعلى الفص السابع اليوم ابحث لكم مشاهدتى وعلى الفص الثامن لمثل هذا فليعمل العاملون وعلى الفص التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعلى الفص العاشر سلام قولا من رب رحيم فيلبس جبريل عليه السلام كل رجل وامرأة منهم عشرة خواتم وثلاثة أساور واحدة من ذهب وواحدة من فضة وواحدة من لؤلؤ

مكتوب بالنور الأخضر على كل سوار لاإله الا الله محمد رسول الله ان الله ارفعوا حوائجكم بلا حاجب ولا وزير ياعبادى طيبتم فادخلوها خالدين ثم يضع عن رؤوسهم تيجان الكرامة وليس لحلى الجنة ثقلى مثل حلى الدنيا فحلى الدنيا يشخشخ وحلى الجنة يسبح الله سبحانه وتعالى بصوت خفى وحنين يطرب السامعين ثم يقول الله سبحانه وتعالى بصوت خفى وحنين يطرب السامعين ثم يقول الله تعالى مرحبا بعبادى وأهل طاعتى ياملائكتى اطربوهم فتمشى الملائكة وتأتى لهم بمغانى الجنة هى من الحور العين وتأتى لهم الملائكة بشبابات نابته فى الأغصان وفى الأشجار كل شجرة تحمل فى كل غصن سبعين الف مزمار وتهب ريح من تحت العرش فتدخل فى تلك المزامير فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون أحسن منها ثم يقول الله تعالى للحور العين اطربوا عبادى كما نزهوا أسماعهم فى المطربات فى الدنيا لأجلى وتلذذوا بذكرى وسماع كلامى فاسمعوهم بأصواتكم حمدى وثنائى فتغنى لهم الحور العين وتجاريهم تلك المزامير فيطرب القوم فرحا بذلك السماع فى خضرة الوصال فاذا أفاقوا من الوجد وشبعوا من الطرب يقولون ياربنا انا كنا فى دار الدنيا نحب ذكرك وكلامك العزيز فيقول الله عز وجل لهم نعم ان لكم عندى ماتشتهى أنفسكم فى الجنة وانتم فيها خالدون ثم يقول الله عز وجل ياداود فيقول لبيك يارب العالمين فيقول قد أمرتك ياداود أن تقوم على المنبر وتسمع عبادى وأحبائى عشر سورة من الزبور فيرتقى داود عليه السلام على المنبر ويقرأ العشر من الزبور فيطرب القوم من صوت داود عليه السلام اعظم من طربهم على مغانى الجنة ويسكرون من الطرب وصوت داود يعدل تسعين مزمارا فاذا أفاقوا يقول الله سبحانه وتعالى ياعبادى هل سمعتم صوتا اطيب من هذا قط فيقولون لا والله ياربنا ماطرق اسماعنا مثل نبيك داود عليه السلام ولا اطيب منه فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لاسمعنكم صوتا اطيب من هذا ياحبيبى يامحمد ارق المنبر واقرأ طه ويسن فيقرأه النبى ﷺ يزيد فى الحسن عل صوت داود عليه السلام بسبعين ضعفا فيطرب القوم وتطرب الكراسى من تحتهم وقناديل العرش والملائكة تموج من الطرب والحور العين والغلمان والولدان ولا يبقى فى الجنة شىء الا طرب لحسن صوت النبى ﷺ من قراءة طه ويسن فيقول الله سبحانه وتعالى يا أحبائى هل سمعتم أطيب من هذا فيقولون ياربنا وعزتك وجلالك ماسمعنا منذ خلقتنا صوتا أحسن ولا

أطيب ولا أحلى من صوت حبيبنا محمد ﷺ فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لاسمعنكم أطيب من هذا فيقرأ الله سبحانه وتعالى سورة الانعام فاذا سمعوا كلام الحق سبحانه وتعالى غابوا من الطرب والوجد واضطربت الاملاك والحجب والستور والقصور والأشجار والحور وبحور النور وماجت الجنان واهتزت الأشجار والأنهار طربا لكلام العزيز الغفار وتواجدت الجنة ودارت أركانها من الطرب واهتز العرش والكرسى والملائكة والروحانيون واهتزت الجنة بجميع ما فيها حبا واشتياقا ثم يكشف الحجاب عن وجهه الكريم وينادى ياعبادى من أنا فيقولون الله مالك رزقنا فيقول الله عز وجل ياعبادى أنا السلام وانتم المسلمون وأنا المؤمن وأنتم المؤمنون وأنا الحبيب وانتم المحبوب هذا كلامى فاسمعوه وهذا نورى فانظروه وهذا وجهى فانظروه فعند ذلك ينظرون الى وجه الحق جل وعلا بلا واسطه ولا حجاب فاذا وقع على وجوههم نور وجه الحق أشرقت وجوههم بالنور وتمتعوا بالنظر الى وجه العزيز الغفور فتبقى الخلائق ثلثمائة عام شاخصين الى وجه الحق سبحانه وتعالى ولا يطيق أحد منهم أن يطبق جفنا على جفن من شدة لذة النظر الى وجه الحق سبحانه وتعالى فمن لذة نظرهم يغيبون فى جماله وتشخص أبصاره فى كماله فيخاطبهم الحق سبحانه وتعالى بلذيذ الخطاب وينادبهم السلام عليكم يامعشر الأحباب تمنوا ماشئتم واشتهيتم فقد كشف لكم عن وجهى الحجاب ثم يعطى الحق سبحانه وتعالى لكل واحد وواحدة رمانة قشرها من ذهب وفى وسطها حلل ملونة عدد مافى الرمانة حلة خضراء وحلة صفراء وحلة بيضاء وحلة مقصبة بالذهب على ألوان مختلفة ثم يرخى الحجاب ويقول لهم ياعبادى ارجعوا الى منازلكم فانى راض عنكم وقد زدت فى حسنكم سبعين ضعفا وبين جميع الرجال والنساء حصن واحد ولكن بين الرجال والنساء حجاب من نور حتى لاينظرون حريم بعضهم وجل مايتم للرجال يتم للنساء فاذا تجلى الحق تعالى شاهده الرجال والنساء جملة كما اذا طلعت الشمس نظرها الخلق جملة واحدة جل الله عن التشبيه فليس لله مثيل ولا شبيه ثم يقول الله عز وجل ياملائكتى قدموا لعبدى نجائب غير التى قدموا عليها فتقدم اليهم الملائكة خيلا من ياقوت احمر سروجها منها واجنحتها خضر مكللة بحلل خضر ثم يقول الله عز وجل ياعبادى عبر واسوق الرفعة فيمرون فيقولون بعضهم لبعض ويقول هذا لهذا أين انت ياأخى ساكن فى أى

الاماكن من الجنات فيقول أنا ساكن فى الجنة الفلانية فى الموضع الفلانى منها فيتعارفون ثم تقول له الملائكة انكم قد كنتم فى دار الدنيا تعبرون فى أسواقكم فيعجبكم قطعة القماش أو غير ذلك فما تصبح لكم الا بثمن وربكم عز وجل قد وضع لكم فى هذا السوق كل شىء فمن اشتهى منكم شيئا فليأخذه بلا ثمن (قال) فينظرون الى مسائد فرش ووسائد ذات ألوان وحلل وأوانى فكل من أراد شيئا ينظر اليه بعينه فتحمله الملائكة له من خلفه ثم يغيرون على صور بنى آدم فكل صورة يراها فى عينه أحسن من صورته فلا ينظر اليها الا وقد صار مثلها فكل من أراد صورة نظر اليها وبقيت صورة فى صفتها وزيها وحسنها وتزول تلك الصورة عنه بقدرة الله تعالى ثم ينظرون فيجدون فى ذلك السوق حللا واجنحة فتقول الملائكة كل من اشتهى ان يطير فيأخذ من تلك الاجنحة والحلل ويلبس فيطير فيلبسونها فتطير بهم أجنحتهم حيث أرادوا ثم يسيرون الى منازلهم فيدخلون القصور فتقول المرأة لزوجها ما أشد حسنك اليوم وما أكثر نورك فيقول لها انى قد نظرت الى وجه ربى فوقع فى نوره على وجهى وأنت أيضا والله العظيم لقد عظم نور وجهك وحسنك فتقول له كيف لا يشرق وجهى بالنور وقد وقع عليه نور ربه فتشرق وجوههم بالأنوار ويدوم نعيمهم فى دار القرار قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (وقال) رسول الله ﷺ ان طوبى شجرة فى الجنة أصلها فى دارى وأغصانها مظلة على قصور الجنة وليس فى الجنة قصر ولا دار الا وعليها غصن من أغصانها يحمل كل غصن منها كل ثمرة كانت فى الدنيا وكل زهر كان فى الدنيا ينبت فى ذلك الغصن الا أنه أكثر وأفخر من ثمر الدنيا وأحسن من زهر الدنيا وتحمل شجرة طوبى كل عنقود طوله مسيرة شهر كل عنبة بقدر القربة اذا ملئت ماء فقيل للنبى ﷺ يارسول الله ان العنبة الواحدة تكفينى وتكفى أهل بيتى وعشيرتى قال رسول الله ﷺ ان العنبة الواحدة تكفيك وتكفى أهل بيتك وعشيرة من قومك وان فيها أيضا ثمرا كل ثمرة بقدر الرواية وكل ثمرتين حمل جمل لها برق مثل الشمس وذكر ان فى طوبى أيضا سفرجلا وتفاحا ورمانا وخوخا ومشمشا ولكل ثمرتين قدر حمل جمل ولا يعلم وصف شجرة طوبى غير الذى خلقها ولكل مؤمن فى الجنة غصن من أغصانها واسمه مكتوب على ذلك الغصن فحمل ذلك الغصن كل نوع من أنواع

الثمر حتى الخيول بسروجها والنوق بازمتها والحوارى والغلمان ويحمل كل غصن العنقود والأساور والخواتم والتيجان والحلل وكل ذلك من ورق الغصن وكلما قطع المؤمن حلة نبت موضعها حلتان وان قطع ثمرة نبت موضعها ثمرتان وموضعها تحت شجرة طوبى ميادين تسير الراكب تحت ظلها مائة عام لا يقطعها وفى تلك الميادين أنهار الخمر وأنهار العسل وأنهار اللبن وفى تلك الأنهار سمك وحيتان جلد تلك الحيتان من الفضة وقشرها من الذهب مثل الدنانير ولحمها أبيض من الثلج وانعم من الزبد وهو بغير عظم ولا شوك وفى تلك الأنهار مراكب من الياقوت الاحمر يركب الأولياء فيها فيسيرون الى قصورهم فى تلك الميادين وحائط القصر الأول أخضر والقصر الثانى أصفر والقصر الثالث أحمر والقصر الرابع أبيض فاذا كانت وقت الضحى رجعت القصور كلها لونا واحدا وقد كان كل قصر فيه لون من الألوان التى ذكرت فاذا كان وقت الظهر رجع بناء تلك القصور طوبة من ذهب وطوبة من فضة وطوبة من ياقوت وطوبة من در فاذا كان وقت العصر يرجع حائط أصفر وحائط أبيض تتلون القصور بقدرة من يقول للشىء كن فيكون فيفرحون بها فرحا عظيما وكل مؤمن فى الجنة له مساكن وديار وأملاك عظيمة لكل مؤمن واسمه مكتوب عليها وعلى أبوابها وفيها له خدم وجوار وغلمان فيتلقونه بتهليل وتكبير وفرح لقدومه ويأتى رضوان ويخلى للأولياء لكل ولى منهم قبة مع عروس عليها الحلل والحلى فيقول للولى ياولى الله قد طال شوقى اليك فالحمد لله الذى قد جمع بينى وبينك فيقول المؤمن يا أمة الله من أين تعرفينى وانت ما رأيتنى قبل هذا اليوم ابدا فتقول العروس ان الله سبحانه وتعالى خلقنى لك وكتب اسمك على صدرى وخلق هذه المنازل لك وكتب اسمك على أبوابها وخلق هذه الغلمان والجوارى جميعهن لك واسمك مكتوب على خدودهن أحسن من الشامة على الخد وأنت قد كنت فى دار الدنيا تعبد الله سبحانه وتعالى وتصلى وتصوم فى طول الأيام والليالى وقد كان الله عز وجل يأمر رضوان فيحملنا على جناحه فنشرف عليك وعلى أفعالك الملهة ويقول لنا هذا سيدكم فرأيناك وعرفناك وكلما اشتقنا اليك نخرج من أبواب القصور فنقول له والله ما ندخل الى قصورنا حتى ترينا ساداتنا فيحملنا رضوان الى الدنيا فتنظر كل حوراء سيدها وهو لا يعلم فان وجدته فى ظلام الليل تصلى تفرح وتقول له اخدم تخدم وازرع تحصد ياسيدى

رفع الله درجتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك وبعد أن تعيش عمرا طويلا وتفنى بعد ذلك فى خدمة الملك الجليل وتنيل اشواقنا منكم ونرجع بعد ذلك الى منازلنا فى الجنة وانتم فى الدنيا لاتعلمون وما من مؤمن فى الدنيا الا وله فى الجنة خدم وغلمان وجوار يرونه وهو لايعلم فاذا وجدوه فى الخدمة يفرحون واذا وجدوه غافلا حزنوا ثم يأتون بفواكه البساتين التى لهم ويدخل ملك آخر ومعه بقجة فيها الف من الحلل بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسمائه العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولى الله انظر الى هذه الحلل فان أعجبك شكلها والا انقلبت الى الشكل الذى تريده أنت وتشتهيه ثم يدخل ملك آخر ومعه أصناف الحلى وحلى الدنيا يشخشخ وحلى الآخرة يسبح الله سبحانه وتعالى تسبيحا يطرب السامعين فيسجد المؤمن شكراً لله سبحانه وتعالى ثم تسلم عليه الملائكة الذين جاؤا بهدية صلاة الصبح وهدية صلاة الظهر وهدية صلاة العصر وهدية صلاة المغرب وهدية صلاة العشاء الأخيرة كذلك فيجمع المؤمن من الأطباق والأوانى اذا فرغت ويسلمها للملائكة فتضحك الملائكة وتقول له تحسبون أنفسكم فى دار الدنيا تأكلون الهدايا وتردون الأوانى الى صاحب الهدية لأن صاحب الهديه فى دار الدنيا مقلى محتاج الى الذى بعث لكم فيه وهذه الأوانى من عند الرب العظيم الغنى الكريم الذى لاينقص ملكه ولا تفنى خزائنه وهو الذى يقول للشيء كن فيكون وأن هذه الأوانى والذى فيها لكم لانكم كنتم فى دار الدنيا ترفعون الى الله فى كل يوم وليله خمس صلوات والآن خذوا لكم جزاء من الله سبحانه وتعالى فى كل يوم وليلة خمس هدايا ومن كان فى الدنيا يرفع الى الله عز وجل أكثر من الفرائد والنوافل يبعث له الحق أكثر من خمس هدايا على قدر مايعمل ياحبيبي من خدم خدم ومن زرع حصد ومن خسر ندم. قالت الصحابة يارسول الله هل فى الجنة ليل ونهار قال النبى ﷺ ليس فى الجنة ظلمة أبدا وان العرش سقف الجنة كما أن السماء سقف الدنيا والعرش يتلألأ نوراً وهو مخلوق من لون أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور أبيض فمن ألوان نور العرش انصفت الأنوار جميعا بالأخضر والأصفر والأحمر والأخضر فى الدنيا والآخرة والشمس فيها قدر خردلة من نور العرش ولكن علامة الليل والنهار فى الجنة اذا مضى النهار وأتى الليل أن ترد أبواب القصور وترخى الستور ويختلى المؤمن مع الحور العين فى الخدور ومع نسائهم

الأدميات ومنهم من يحتلى بمشاهدة العزيز الغفور فاذا طلع النهار تفتح أبواب القصور وترفع الستور وتسبح الطيور وتسلم عليهم الملائكة وتأتيهم بالهدايا بأمر الحق سبحانه وتعالى كما ذكرنا وأولادهم واخوانهم، وأقاربهم يزورونهم فياويل من دخل النار والجحيم وحرم من هذا النعيم المقيم واذا أراد المؤمن أن يرى صاحبه يمشى به السرير الذى هو أسرع من البرق الخاطف واذا خطر للآخر أن يرى صاحبه مشى به السرير كالفرس الجواد فيلتقيان فى ميادين الجنة فيتحدثان ويتفرجان فى تلك البساتين ثم يرجع كل واحد منهما الى مكانه والى قصره ولكل قصر غرف مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب مصراعان من الذهب على كل باب شجرة شجرة ساقها من المرجان الأحمر فيها سبعون الف غصن يحمل كل غصن سبعين الف لؤلؤة بعضها مثل البيض وبعضها مثل الحمص وبعضها أصغر من ذلك فان شاؤا أخذوا من الكبار وانشاؤا أخذوا من الصغار ولا يأخذون لؤلؤة الا نبت مكانها لؤلؤتان وشجرة تحمل زمردا وشجرة تحمل ياقوتا فمهما أرادوا أخذوا والا لبسوا فوق تلك الأشجار طيور خضر كل طير بقدر الناقة يسبح الله تعالى غصان على تلك ويقول ياولى الله أكلت من ثمار الجنة وشربت من أنهارها فكل منى فيقع على المائدة بقدرة الله تعالى بعضه مشوى وبعضه مقلى وبعضه مطبوخ بحلو وبعضه مطبوخ بحامض على ألوان مختلفة فيأكل منها المؤمنين والمؤمنات والحور العين حتى يبقى عظامه ثم يعود كما كان بقدرة الله عز وجل ويقعد ذلك الطير على الغصن يسبح الله تعالى وتلك الحلل تشتاق على أولياء الله سبحانه وتعالى متى يلبسونها وان القصور والحجر كلها صناعة من يقول للشيء كن فيكون ليس فيها قطع ولا وصل فيدخل المؤمن ويتفرج فيها ويكن فيها سبعين عاما وهو ينعم ويتفرج من قصر الى قصر ومن بستان الى بستان وخيول الفردوس ياقوت أحمر وسرجها زمرد أخضر لها جناحان من ذهب فخذاها من فضة ولها يدان ورجلان فتقول اركبنى ياولى الله ان أراد أن تمشى مشت وان أراد أن تطير طارت وفيها نوق وهجان كذلك فيركب المؤمن على واحدة من تلك الخيول فيفتخر على الباقى ويركب معه من أراد من نسائه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاما فى ساعة واحدة الى وسط جنته فينظر الى قصر من ذهب ودر فيه شجرة من جوهر حاملة حللا

ورقها حلل وفيها ثمر كل ثمرة قدر شقة الراوية وهى أحلى من العسل فاذا أكلوا تلك الثمرة بقيت حبتها فيخرج من وسط كل حبة جارية أو غلام مكتوب على خدها اسم صاحبها أحسن من الشامة على الخدود وتقول السلام عليك ياولى الله قد طال شوقى اليك ثم ينظرون بين تلك القصور الى أنهار من لبن وأنهار من عسل مصفى وعلى تلك الأنهار قباب ياقوت وقباب در وقباب مرجان فيها من الخدم والحور والولدان شىء كثير فيقولون كلهم ياولى الله قد طال شوقنا اليك فيمكث المؤمن فى نعيم ولذة كل زوجة من زوجاته يتمتع بجمالها وتتمتع بجماله مكتوب اسمه على صدرها واسمها على صدره أحسن من الشامة يرى وجهه فى نور وجهها وفى صدرها وترى وجهها فى وجهه وصدره من كثرة الأنوار التى عليهم فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الهدايا من ربهم وهم يقولون السلام عليكم ياأولياء الله هذه هدية من عند ربكم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فتحمل الخدم الموائد بعضها من الدر وبعضها من الياقوت وبعضها من الذهب وعليها أوان فيها ألوان الأطعمة ولحم طير مما يشتهون وفوقها مناديل خضر مكللة باللؤلؤ فيأكل هو وزوجته الآدمية معه لأن نصف الهدية له ونصفها له بما جاهدت فى طاعة الله عز وجل وهم يتلذذون بالنظر الى وجه الله الكريم فيكتفى الولى وزوجته والحور والولدان والخدم ولم تنقص تلك الموائد ولم تتغير وتلك الاطيار على الأغصان من فوق رؤوسهم يتجاوبون بتحميد الحق وتمجيده بأصوات تطرب الوجود لم يسمع السامعون أحسن منها والملائكة يحدثونهم عن ايمانهم وعن شمائلهم ويبشرونهم ببشائر من ربهم فاذا أكلوا يأكلون كلهم من غير جوع واذا شبعوا لا يبولون ولا يتغوطون بل اذا شبعوا عرقوا عرقا أطيب رائحة من المسك تشربه الحلل التى عليهم ولا تنسخ ثيابهم ولا يفنى شبابهم ويفرغ نعيمهم بل هو دائم ابد الابدين ثم يدعوهم الحق تبارك وتعالى الى زيارته كل يوم جمعة مرة ومن القوم من يدعوهم فى كل سنة ومن القوم من يدعوهم فى كل شهر مرة ومنهم من يشاهده فى كل ثلاث سنين ومن القوم من يراه فى المدة كلها مرة واحدة وذلك على قدر منازلهم عند الله ومحبته وخدمتهم فى الدنيا لربهم فاما الذين يشاهدونه فى كل جمعة فالقوم الذين كبروا شبابهم وأفنوا أعمارهم فى خدمته من البلوغ الى يوم الرحيل والذين يشاهدونه فى

كل شهر مرة واحدة فهم القوم الذين أطاعوه وفيهم رمق الشباب والقوم الذين يرونه فى كل سنة مرة واحدة فهم الذين خدموا ربهم فى آخر عمرهم والقوم الذين يرونه فى المدة كلها مرة واحدة فهم الذين قد دفنوا أعمارهم فى المعاصى ما أحبهم ربهم ولكن لما تابوا لم يخيبهم فهم أقل أهل الجنة درجة فبادروا أيام شبابكم بالطاعة واخدموا شوقا الى لقائه فان لهم يوما يتجلى لاوليائه وذلك أنه اذا كان يوم الجمعة واسمه عند أهل الجنة يوم المزيد يبعث الله عز وجل الى أبواب القصور تفاحا من عند فيسلمون الى كل ولى تفاحة فاذا أمسكها الولى فى يده انشقت نصفين ويخرج من وسطها جارية معها كتاب مختوم فتقول السلام يقرؤك السلام وهذا كتابك اليه فيفتحه فاذا فيه مكتوب هذا كتاب من العزيز العليم الى فلان ابن فلان انى اشتقت اليك فزرنى ان كنت تشتاق الى فيقول ومن أنا حتى يسأل عنى انما ذلك تفضله وسبحانه فاذا كان سيدى ومولاى يشتاق الى فأنا اليه أشد شوقا فتركب الرجال النجائب والنساء الهوادج وتسير جميع الرجال الى سيدنا محمد المصطفى ﷺ والنساء عند فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها ويركب النبى ﷺ البراق ويعقد له لواء الحمد هو وأربعة آلاف شقة من السندس الأخضر مكتوب عليه أمة مذنبة ورب غفور ويعقد اللواء فترفعه الملائكة على أعمدة من نور فوق رأس النبى ﷺ ثم تسير خلفه السادات من أمته ﷺ وهو عسكر عظيم على خيولهم بأيديهم رايات الوصال فيسيرون حتى يصلوا الى قصر آدم عليه السلام فيقول آدم ماهذا فتقول الملائكة هذا ولدك محمد ﷺ وأمته دعاهم الله تعالى الى زيارته فيقول آدم ياحبيبى يامحمد قف حتى أجىء فان الله سبحانه وتعالى قد دعانى فينزل آدم عليه الصلاة والسلام وتركب أولاده شيث وهابيل وادريس والصالحون تلك الخيول ثم يسيرون الى موسى فيسمع موسى عليه الصلاة والسلام صهيل الخيل وخفق أجنحة الملائكة فيقول ما هذا فتقول الملائكة هذا أخوك محمد ﷺ فيقول ياحبيبى يامحمد قف حتى أجىء فان الله تعالى دعانى فيهبط موسى عليه الصلاة والسلام والصالحون من قومه فيصلون الى روح عيسى عليه الصلاة والسلام فيقول عيسى ماهذا الضجيج فتقول الملائكة هذا محمد ﷺ قد دعاه الله الى زيارته فيطلع عيسى عليه السلام من قصره ويقول ياحبيبى يامحمد اصبر

حتى أجىء اليك فان الله سبحانه وتعالى قد دعانى ثم يشيرون الى مشاهدة الحق عز وجل تحت لواء سيدنا محمد ﷺ الرجال على الخيول والنساء على الهوادج فاذا وصلوا تمضى الملائكة بالنساء الى فاطمة الزهراء رضى الله عنها والرجال عند النبى ﷺ فينزلون الى ميدان أرضه من المسك يسمى حظيرة القدس وفيه كراسى منصوبة من ياقوت وكراسى من ذهب وكراسى من فضة وفوق تلك الكراسى مراتب خضر وكراسى من نور فتأخذ الملائكة بأيديهم فيجلس كل واحد منهم على مرتبة ويجلسون قوما منهم على كثبان من المسك على قدر منازلهم عند الله عز وجل ودرجاتهم ثم يسلم عليه الحق سبحانه وتعالى رجلا رجلا وامرأة امرأة والنساء الصالحات يجلسن جميعهن عند السيدة فاطمة الزهراء فى ايوان من درة بيضاء تحت شجرة طوبى وتنصب لهن كراسى على قدر درجاتهم نسأل الله أن يمتعنا بذلك من فضله وكرمه ويسلم عليهم الحق امرأة امرأة ورجلا رجلا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى وأولياءى وأهل طاعتى وخدمتى ومحبتى ياملائكتى اضيفوهم فتقدم لهم الملائكة موائد من الدر عليها ألوان الأطعمة فاذا أكلوا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى ياملائكتى اسقوهم فتقدم اليهم الملائكة اقداحا من الذهب كل قدح مكلل بسبعين الف لؤلؤة واقداحا من بللور مكللة بالياقوت الاحمر فى كل قدح لون من الشراب الطهور قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فيتناول كل واحد منهم قدحا فيشرب من ذلك الشراب الطهور حتى يكتفى فيقول القدح ياولى الله ان كنت شربت منى لبنا فاشرب منى خمرا وان كنت شربت منى خمراً فاشرب منى عسلا مصفى فيشرب من ذلك حتى يكتفى ثم تقول الملائكة قد أمرنا ربنا نسقيهم بهذه القداح من أنواع الشراب سبعين لونا كل لون ألذ من الآخر فاذا اكتفوا يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى وأهل طاعتى وخدمتى ومحبتى ياملائكتى فكوهم فتقدم اليهم الملائكة أطباقا من الذهب فيها ألوان الفاكهة فاذا أكلوا يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وأهل طاعتى ومحبتى يأملائكتى طيبوهم فتحمل الملائكة المسك الازفر الأبيض من تحت العرش فيذرونه عليهم ثم يقول الله تعالى مرحبا بعبادى وأهل طاعتى ومحبتى ياملائكتى اكسوهم فتناولهم الملائكة خلعا خضرا وحمرا وصفرا وبيضا مصقولة بنور الرحمن لأن الله سبحانه وتعالى يحفظ أبصارهم لاختطف من نور تلك الخلع فيلبس كل واحد منهم خلعة ثم يقول الله

سبحانه وتعالى مرحبا بعبادى وأهل طاعتى ومحبتى يا ملائكتى خلوهم فتقدم اليهم الملائكة الحلواء من جميع الأصناف وسبب حبس الحور على أصحابهن اطلاعهن عليهن فى سائر الأحوال فتقول احداهن لصاحبتهن ما الذى وجدت سيدك عليه من العمل فتقول وقد وجدته يصلى ويبكى ويتضرع الى الله سبحانه وتعالى فتقول الأخرى وانا قد وجدت سيدى نائما فتقول الأخرى ان سيدى كثير المجاهدة وسيدك كثير الغفلة عسى تصيرين ميراثا لسيدى فتقول لها حاشا سيدى من القطيعة ما فرق الله عز وجل بيننا وبينه أبدا ولا جعله من المحرومين فان قصر العبد عن طاعة الله وانقلب الى المعصية يمحى اسمه من القصور ويتوارث أهل الجنة منازله وخدمه وان داوم على طاعة الله عز وجل وصل الى النعيم المقيم فلازم الباب وجدد المتاب وتضرع الى الله العزيز الوهاب تحظى فى الجنان بملاقاة الأحباب والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .

تم الكتاب

(فهرست كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون)

صفحة		صفحة	
٢	الباب الأول فى عقوبة تارك الصلاة	٢٠	الباب السابع فى عقوبة مانع الزكاة
٥	« الثانى « « شارب الخمر	٢٢	« الثامن « « قاتل النفس
٩	« الثالث « « الزنا	٢٧	« التاسع « « عاق والديه
١٠	« الرابع « « اللواط	٢٠	« العاشر « النهى عن المزامير
١٢	« الخامس « « أكل الربا		
١٤	« السادس « « النائحة		

تم فهرس قرة العيون

اطلبوا من المكتبة هذه الاصناف

كتاب دقائق الأخبار فى ذكر الجنة والنار

كتاب انشقاق القمر فى معجزات سيد البشر

كتاب تعبير الرؤيا فى تفسير المنامات

اطلبوا جميع المصاحف والاجزاء والتفاسير والمطالعات على

جميع انواعها وجميع القصص والاغانى والمواويل

والمكتبة مستعدة لارسال جميع الطلبات فى اقرب وقت

الى جميع الجهات

مطبعة النصر

(لصاحبها : محمد عبد المعطى احمد نصر)

شارع حمام المصبغة رقم ٥ بالازهر الشريف

استعداد تام لطبع جميع الجرائد والمجلات العربية وخلافها

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0060756969

BUTLSTAX
BP
189.6
.A285
1900a